

## كلمة العدد :

### بين التعليم والثقافة

بقلم : عمر عبد الله الكتراري

كثيرا ما يطرح السؤال عن طبيعة العلاقة التي تربط التعليم بالثقافة : هل هما رديفان ؟ هل هما توأمان ينحدران من نفس الرّحم الاجتماعي؟ هل للتعليم أسبقية على الثقافة بحيث عليه تتأسس ومنه تنطلق وبه تنمو وتتدعم ؟.

إذا فحصدنا الفعل التربوي التعليمي نجده يسعى إلى ممارسة تلامس كافة عناصر الثنائية المعروفة دون تغيب أو تهميش أو إغفال وهي المعرفة/المهارة/ السلوك (Savoir-Savoir faire-Savoir-etre) بحيث يعتبر القفز طوعا أو جهلا على إحدى هذه الأبعاد يترأ للعقل التربوي التعليمي. وتحجما له - أليست ظاهرة تمزيق الكراسيات والحامل اليدعوجية أمام المؤسسات التربوية إثر انقضاء الدورات الاختبارية مظهرا من مظاهر هذا الانحسار وتحليا من تجلياته ؟- وبالنظر إلى هذه الثنائية نلاحظ ما يلي :

- 1- إنها تمرّ من التجريد إلى التجسيد
- 2- إنها تدرّج من الذّهن إلى الجسد
- 3- إنها تحوّل الفرد من متلق إلى باث ومن "مفعول به" إلى "فاعل"
- 4- إنها تحوّل من التصريح إلى الأجرأة

(Connaissances énonciatives et connaissances procédurales)

هذا "التشبيّه" ضروري إذا أردنا للعمل التربوي التعليمي أن يكون نافذا وفاعلا ومغيّرا (بالضرورة نحو الأفضل) لا مجرد نشاط مؤسّساتي مدرسي في

قطيعة تامة مع الواقع غايته القصوى الحصول على عدد المدرّس وقرار المؤسسة بالنجاح أو الفشل.

وإذا رجعنا إلى التعريف المتداول للثقافة باعتبارها "ما يبقى بعد نسيان كل شيء" أمكننا تزليلها في هذه المرحلة الأخيرة من الثلاثية التربوية أي في مستوى السلوك (Savoir-etre) وبذلك يصبح النشاط الثقافي لا مجرد استهلاك واستيعاب وتمثل وقتل للوقت بل صيرورة قد تمرّ عبر ما تقدّم ذكره لترقى بالفرد إلى ما به يسعد وما به يتخلص من الشوائب السلوكية التي لا يستسيغها المجتمع وتمحّتها الأنساق الفكرية والدينية والأخلاقية التي تعني بالوضع الإنسانية (La condition humaine) وبسبيل تأويلها وبذلك وبذلك فقط يمكن الحديث عن الفعل الثقافي من حيث هو أداة تغيير وتحير وتحذير.

إن من مزايا التربية والتعليم على الفرد في المجال الثقافي — بالإضافة إلى مدّه بالأدوات الضرورية للفهم وفكّ الرموز — هو ألا يقارب المادّة الثقافية وهو هشّ حتى لا نقول غيبًا يستدرج بسهولة وينقاد بيسر فيتسم ردّ فعله بالانقياد والمرولة.

وهكذا يبدو أنّ الثقافة تنطلق من التربية والتعليم وتعود إليهما لاتحاد الهدف وتطابق الرؤى وهو ما يدعو بل يحتم ضرورة تلازم البعدين التعليمي والثقافي في مستوى الترجمة والتنسيق وحتى الهيكله ليصل الاقتران ويحدث الفعل.

قال روسو: "إننا نولد مرتين : مرّة لنوجد ومرّة لنحيا"

أليس بالتربية والتعليم والثقافة معا تحدث هذه الولادة الثانية ؟ .

## أدب الرحلات

(7)

بقلم : محمد بن الأصغر الخامي

99- أمين ريحاني، الأعمال الكاملة، مصدر سابق، صفحة 13 و 14  
(بتصرف)

100- أمين ريحاني، الأعمال الكاملة، مصدر سابق، صفحة 15.

101- د. عبد الله الصالح العثيمين، ملاحظات على كتاب الرحالة الغربيين  
في الجزيرة العربية، ضمن مجلة الدارة، الرياض (المملكة العربية السعودية)  
العدد 02 لسنة 1410 هـ / 1990م صفحات 193 و 194.

102- علي العربي، "الحاضرة" كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس،  
1995، صفحة 376،

103- أمين ريحاني، الأعمال الكاملة، مصدر سابق، صفحة 25.

104- علي العربي، الحاضرة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مصدر  
سابق، صفحة 376.

105- علي العربي، الحاضرة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مصدر  
سابق، صفحة 377

106- علي العربي، الحاضرة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مصدر  
سابق، صفحتان 377 و 378.

107- نقصد بالغيرة الاسلامية كلّ ما هو متّصل بالحسرة والدفاع عن  
الشعوب الإسلامية.

- 108- علي بن سالم الورتاني : الرحلة الأندلسية - تحقيق؛ عبد الجبار الشريف - الدار التونسية للنشر - تونس 1984 (81 صفحة)
- 109- علي العربي، الحاضرة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مصدر سابق، صفحات 368 إلى 372.
- 110- راجع الفصل الثاني
- 111- راجع الفصل الثاني
- 112- علي العربي، الحاضرة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مصدر سابق، صفحات من 369 إلى 374.
- 113- حسن حسني عبد الوهاب : ورقات عن الحضارة العربية بإفريقيا الجزء 02، صفحات 461 إلى 466.
- 114- علي العربي، الحاضرة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مصدر سابق، صفحات من 369 إلى 372.
- 115- الدكتور أحمد الطويلي، تونس في الرحلات والعالم في عيون رحالين تونسيين، تونس، 2006، صفحات 117 إلى 122.
- 116- أحمد الطويلي : رحلة الشرق والغرب، تونس، 2007 صفحات 116 وما بعدها.
- 117- عثمان الكعك: كاتب تونسي غزير الإنتاج.
- 118- أحمد الطويلي، تونس في الرحلات والعالم في عيون رحالين تونسيين، مصدر سابق، صفحات من 105 إلى 116.
- 119- أنظر الفصل الثاني
- 120- أنظر الفصل الثاني
- 121- أحمد الطويلي، تونس في الرحلات والعالم في عيون رحالين تونسيين،

- مصدر سابق، صفحات من 123 إلى 132.
- 122- مير بصري، إعلام الكرد، رياض الرئيس للكتب والنشر، لندن (بريطانيا) / قبرص، 1991، صفحة 104.
- 123- محمد مواعدة، محمد الخضر حسين، حياته وآثاره، الدار الحسنية، للكتاب، دمشق، (سوريا) 1992 (طبعة 02) صفحات 32 إلى 38.
- 124- Jaafar Majed : La Presse Littéraire en Tunisie, (de 1904 à 1955), Publications de L'université de Tunis (F-L-S-H de Tunis), 1979, page 44.
- 125- أنظر الفصل الثاني.
- 126- علي العربي، الحاضرة، مصدر سابق، صفحات من 372 إلى 374.
- 127- انظر الفصل الأول.
- 128- جليوتو فرييري : عالم جديد في الأوساط الاستوائية تعريب الدكتور حلمي نصر، الغرفة التجارية العربية البرازيلية بمساندة وزارة العلاقات الخارجية البرازيلية، ساو باولو، البرازيل، (د.ت) صفحة 28.
- 129- جليوتو فرييري، عالم جديد في الأوساط الاستوائية، مصدر سابق، صفحة 30.
- 130- جورج طرايشي، شرق وغرب، رجولة وأنوثة، دار الطبعة، بيروت (لبنان) 1977، صفحة 18 وما بعدها.
- 131- جورج طرايشي، شرق وغرب، رجولة وأنوثة، مصدر سابق، صفحة 131.
- 132-Albert Memmi (Auteur du Préface), Anthologie du Roman Maghrebin de Langue Française – Nathan, Paris France 1987, pp 05-12.
- 133- جورج طرايشي، شرق وغرب، رجولة وأنوثة، مصدر سابق صفحة 142.

134 جورج طرابيشي، شرق وغرب، رجولة وأثوثة، مصدر سابق صفحة 113.

135- البار ممي (كاتب التقدم) أنطولوجيا، الرواية المغاربية الناطقة بالفرنسية (بالفرنسية)، مصدر سابق، صفحة 06.

136- عمر بن سالم (إعداد) إتحاد الكتاب التونسيين، القانون الأساسي وتراجم الأعضاء، تونس 1989، (637 صفحة).

137- عمر بن سالم (إعداد) إتحاد الكتاب التونسيين، القانون الأساسي وتراجم الأعضاء، مصدر سابق، صفحة 331-333.

138- عمر بن سالم (إعداد) إتحاد الكتاب التونسيين، القانون الأساسي وتراجم الأعضاء، مصدر سابق، صفحة 331-333.

139- عمر بن سالم (إعداد) إتحاد الكتاب التونسيين، القانون الأساسي وتراجم الأعضاء، مصدر سابق، صفحة 469.

140- عمر بن سالم (إعداد) إتحاد الكتاب التونسيين، القانون الأساسي وتراجم الأعضاء، مصدر سابق، صفحة 331.

141- عمر بن سالم (إعداد) إتحاد الكتاب التونسيين، القانون الأساسي وتراجم الأعضاء، مصدر سابق، صفحة 415.

142- أنظر الفصل الرابع

143- عمر بن سالم (إعداد) إتحاد الكتاب التونسيين، القانون الأساسي وتراجم الأعضاء، مصدر سابق، صفحة 471.

144- عمر بن سالم (إعداد) إتحاد الكتاب التونسيين، القانون الأساسي وتراجم الأعضاء، مصدر سابق، صفحة 231.

145- عمر بن سالم (إعداد) إتحاد الكتاب التونسيين، القانون الأساسي

- وتراجم الأعضاء، مصدر سابق، صفحة 236.
- 146- عمر بن سالم (إعداد) إتحاد الكتاب التونسيين، القانون الأساسي وتراجم الأعضاء، مصدر سابق، صفحة 38
- 147- عمر بن سالم (إعداد) إتحاد الكتاب التونسيين، القانون الأساسي وتراجم الأعضاء، مصدر سابق، صفحة 333.
- 148- عمر بن سالم (إعداد) إتحاد الكتاب التونسيين، القانون الأساسي وتراجم الأعضاء، مصدر سابق، صفحة 147.
- 149- عمر بن سالم (إعداد) إتحاد الكتاب التونسيين، القانون الأساسي وتراجم الأعضاء، مصدر سابق، صفحة 378.
- 150- عمر بن سالم (إعداد) إتحاد الكتاب التونسيين، القانون الأساسي وتراجم الأعضاء، مصدر سابق، صفحة 383.
- 151- عمر بن سالم (إعداد) إتحاد الكتاب التونسيين، القانون الأساسي وتراجم الأعضاء، مصدر سابق، صفحة 518.
- 152- عمر بن سالم (إعداد) إتحاد الكتاب التونسيين، القانون الأساسي وتراجم الأعضاء، مصدر سابق، صفحة 289.
- 153- تيلو ألفا ثاني رحلة إلى جانب الرحلة الصحراوية للحشاشي التي وقع تحقيقها بعد الاستقلال، وقد حقق العلامة محمد المرزوقي رحلة الحشاش.
- 154- أحمد الطويلي ، رحلة الشرق والغرب، تونس 2004. صفحات من 116.
- 155- جان فونتان، اثر الأحداث السياسية في الأدب التونسي المعاصر (درس عمومي بكلية الآداب بمنوبة) القاه يوم 15-02-1995) جريدة

الصحافة تونس 24 مارس 1995.

156- عبد الوهاب الدخلي : الإسهاد التونسي في تحقيق التراث المخطوط،  
بيت الحكمة، قرطاج (تونس) 1990، صفحة 108.

157- عبد الوهاب الدخلي : الإسهاد التونسي في تحقيق التراث المخطوط،  
صفحة 8

158- عبد الوهاب الدخلي : الإسهاد التونسي في تحقيق التراث المخطوط،  
صفحة 132

159- عبد الوهاب الدخلي : الإسهاد التونسي في تحقيق التراث المخطوط،  
صفحة 23.

160- عبد الوهاب الدخلي : الإسهاد التونسي في تحقيق التراث المخطوط،  
صفحة 24.

161- عبد الوهاب الدخلي : الإسهاد التونسي في تحقيق التراث المخطوط،  
صفحة 23 و 24.

162- عبد الوهاب الدخلي : الإسهاد التونسي في تحقيق التراث المخطوط،  
صفحة 24.

163- عبد الوهاب الدخلي : الإسهاد التونسي في تحقيق التراث المخطوط،  
صفحة 38.

164- عبد الوهاب الدخلي : الإسهاد التونسي في تحقيق التراث المخطوط،  
صفحتان 39.

165- عبد الوهاب الدخلي : الإسهاد التونسي في تحقيق التراث المخطوط،  
صفحة 129.

166- عبد الوهاب الدخلي : الإسهاد التونسي في تحقيق التراث المخطوط،



- صفحة 49.
- 167- عبد الوهاب الدخلي : الإسهاد التونسي في تحقيق التراث المخطوط،  
صفحة 60
- 168- عبد الوهاب الدخلي : الإسهاد التونسي في تحقيق التراث المخطوط،  
صفحة 169.
- 169- عبد الوهاب الدخلي : الإسهاد التونسي في تحقيق التراث المخطوط،  
صفحة 69.
- 170- عبد الوهاب الدخلي : الإسهاد التونسي في تحقيق التراث المخطوط،  
صفحة 101.
- 171- جان فونتان، فهرس تاريخي للمؤلفات التونسية، (تعريب، حمادي  
صمود، بيت الحكمة، قرطاج (تونس) 1986-291 صفحة.
- 172- جان فونتان، فهرس تاريخي للمؤلفات التونسية، مصدر سابق،  
<http://Archivebeta.Sakhril.com>  
صفحة 37.
- 173- جان فونتان ، فهرس تاريخي للمؤلفات التونسية، مصدر سابق،  
صفحة 73.
- 174- جان فونتان ، فهرس تاريخي للمؤلفات التونسية، مصدر سابق،  
صفحة 91.
- 175- جان فونتان ، فهرس تاريخي للمؤلفات التونسية ، مصدر سابق،  
صفحة 92.
- 176- جان فونتان ، فهرس تاريخي للمؤلفات التونسية ، مصدر سابق،  
صفحة 91.
- 177- جان فونتان ، فهرس تاريخي للمؤلفات التونسية ، مصدر سابق،

- صفحة 105.
- 178- جان فونتان ، فهرس تاريخي للمؤلفات التونسية، مصدر سابق،  
صفحة 119.
- 179- جان فونتان ، فهرس تاريخي للمؤلفات التونسية ، مصدر سابق،  
صفحة 120 و 122.
- 180- جان فونتان ، فهرس تاريخي للمؤلفات التونسية ، مصدر سابق،  
صفحة 122 و 123.
- 181- جان فونتان ، فهرس تاريخي للمؤلفات التونسية ، مصدر سابق،  
صفحة 124 و 125.
- 182- جان فونتان ، فهرس تاريخي للمؤلفات التونسية، مصدر سابق،  
صفحة 124.
- 183- فونتان ، فهرس تاريخي للمؤلفات التونسية، مصدر سابق، صفحة  
<http://Archivebeta.Sakhril.com>  
130.
- 184- جان فونتان ، فهرس تاريخي للمؤلفات التونسية، مصدر سابق،  
صفحة 132.
- 185- جان فونتان ، فهرس تاريخي للمؤلفات التونسية، مصدر سابق،  
صفحة 138.
- 186- جان فونتان ، فهرس تاريخي للمؤلفات التونسية، مصدر سابق،  
صفحة 139.
- 187- جان فونتان ، فهرس تاريخي للمؤلفات التونسية، مصدر سابق،  
صفحة 139.
- 188- جان فونتان ، فهرس تاريخي للمؤلفات التونسية، مصدر سابق،

صفحة 139.

189- جان فونتان ، فهرس تاريخي للمؤلفات التونسية، مصدر سابق،  
صفحة 146.

190- جان فونتان ، فهرس تاريخي للمؤلفات التونسية، مصدر سابق،  
صفحة 162.

191- هيا محمد الدوسر (مصنف) فهرس المخطوطات الطبية المصورة بقسم  
التراث العربي، مراجعة، د. سامي مكّي العاني، المجلس الوطني للثقافة  
والفنون والآداب الكويت، السلسلة التراثية : 13-1984 صفحة 05.

192- الدكتور عبد الله يوسف الغنيم : المخطوطات الجغرافية العربية في  
المتحف البريطاني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1980  
- صفحة 07.

ARCHIVE  
<http://Archivebeta.Sakhril.com>

193- أنظر الفصل الأول  
194- محمد بن الأصفر: علي البلهوان، وتحقيق مخطوطات نيحة الاجتهاد في  
المهادنة والجهاد" مجلة "الصادقية" جمعية قدماء المدرسة الصادقية - تونس  
العدد 7 أكتوبر 1997 الصفحات ص 09 إلى 13.

195- اسماعيل العربي، العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات  
المتحدة (1776-1816) المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1984 صفحات  
230 إلى 231.

196- المنصف الشنوفي (تحقيق وتقديم) أقوم المسالك ... لخير الدين  
التونسي، مصدر سابق، صفحة 10 (جدول).

197-Henri Peres, La littérature Arabe et l'Islam (par les textes)  
Alger, 1952, (5<sup>ème</sup> édition), page 05.

198- هانري بيريس، الأدب العربي والإسلام من خلال النصوص

- (بالفرنسية) مصدر سابق صفحة 86.
- 199- مير بصري ، تاريخ الكرد... مصدر سابق، صفحة
- 200- هانري بيريس، الأدب العربي والإسلام من خلال النصوص  
(بالفرنسية) مصدر سابق، صفحة 134
- 201- هانري بيريس، الأدب العربي والإسلام من خلال النصوص  
(بالفرنسية) صفحة 04.
- 202- هانري بيريس، الأدب العربي والإسلام من خلال النصوص  
(بالفرنسية) صفحة 30.
- 203- هانري بيريس، الأدب العربي والإسلام من خلال النصوص  
(بالفرنسية) صفحة 51
- 204- هانري بيريس، الأدب العربي والإسلام من خلال النصوص  
(بالفرنسية) صفحة 6  
<http://Archivebeta.Sakhrir.com>
- 205- هانري بيريس، الأدب العربي والإسلام من خلال النصوص  
(بالفرنسية) صفحة 91
- 206- هانري بيريس، الأدب العربي والإسلام من خلال النصوص  
(بالفرنسية) صفحة 51.
- 207- هانري بيريس، الأدب العربي والإسلام من خلال النصوص  
(بالفرنسية) صفحة 81.
- 208- هانري بيريس، الأدب العربي والإسلام من خلال النصوص  
(بالفرنسية) صفحة 95
- 209-
- 210- د. عبد الرحيم العطاوي، الاستشراق الروسي - المركز الثقافي

- العربي، الدار البيضاء (المغرب) 2002.
- 211- د. عبد الرحيم العطاوي، الاستشراق الروسي - المركز الثقافي العربي، مصدر سابق، صفحة 91.
- 212- علي العربي، الحاضرة، مصدر سابق، صفحة 368.
- 213- د. محمد حسن عبد الله، الكويت والتنمية الثقافية العربية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت، العدد 153 - سبتمبر 1991، صفحة 35.
- 214- د. محمد حسن عبد الله، الكويت، والتنمية الثقافية، العربية مصدر سابق، صفحة 39.
- 215- أبوزيان السعدي، في الأدب التونسي المعاصر، (دراسة ونقد) مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله - تونس 1974، صفحتان 148 و 149.
- 216- محمد صالح المراكشي : قراءات في الفكر العربي الحديث والمعاصر - الدار التونسية للنشر - تونس - 1992 - صفحة 102.
- 217- أنس الشابي، ديوان الحاضرة - ضمن مجلة رحاب المعرفة- تونس 2004 (العددان 39 و 40)
- 218- د. الهادي حمودة الغزي : الأدب التونسي في العهد الحسيني - الدار التونسية للنشر - تونس - 1972 - صفحة 180.
- 219- زياد كريشان (حديث) : المفكر هشام جعيط ؛ هذه أسباب أزمة الثقافة الإسلامية - ضمن؛ مجلة حقائق عدد 1 - تونس من 22 ماي 2006.
- 220- حسن حسني عبد الوهاب : خلاصة تاريخ تونس - الدار التونسية للنشر - تونس (د-ت) - صفحة 156.

- 221- نقولا زيادة ، إعلام محدثون من القرنين 18 و 19 الأطلسية للنشر ،  
(د-ت) - (د-م) صفحة 41.
- 222- بيجران : الخلفية العثمانية لظهور الواقعية في الفكر العربي المعاصر /  
العلاقات العربية التركية - الجماهيرية - 1988 صفحة 219.
- 223- نقولا زيادة ، إعلام عرب محدثون مصدر سابق ، صفحة 84.
- 224- فرانسوا جورجون : تكوين النخب في نهاية الإمبراطورية العثمانية -  
ضمن ، مجلة R.E.MMM- مصدر سابق (بالفرنسية) صفحة 13.
- 225- رفاعه رافع الطهطاوي ، تخلص الإبريز في تلخيص باريز ، مصدر  
سابق ، جزء 2- صفحة 189.
- 226- د. عبد الله العمر : "المقتطف" رائدة العلم الحديث - ضمن كتاب  
العربي - الكويت - يوليو 1984 - صفحة 17.
- 227- أنظر الفصل الثاني  
<http://Archivebeta.Sakhrit.com>
- 228- د. عبد الله العمر : "المقتطف" المصدر السابق ، صفحة 17.
- 229- قال تعالى : "ولقد كرمتنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر وفضلناهم  
على كثير ممن خلقنا تفضيلاً" (الإسراء 17 - 70) (صدق الله العظيم).
- 230- د. عبد الله العمر : "المقتطف" المصدر السابق ، صفحة 37.
- 231- أنظر الفصل الرابع.
- 232- الدكتور جورج كلاس ، الحركة الفكرية النسوية في عصر النهضة ( 1849-1928)  
دار الجليل بيروت (لبنان) 19963. صفحة 157.
- 233- نقولا زيادة ، إعلام عرب محدثون ، مصدر سابق ، صفحة 188.
- 234- نقولا زيادة ، إعلام عرب محدثون ، مصدر سابق ، صفحة 189.
- 235- نقولا زيادة ، إعلام عرب محدثون ، مصدر سابق ، صفحة 190.

- 236- د. جورج كلاس، الحركة الفكرية النسوية، مصدر سابق، صفحة 172.
- 237- د. جورج كلاس، الحركة الفكرية النسوية، مصدر سابق، صفحة 159.
- 238- د. جورج كلاس، الحركة الفكرية النسوية، مصدر سابق، صفحة 173.
- 239- د. جورج كلاس، الحركة الفكرية النسوية، مصدر سابق، صفحة 171.
- 140- د. جورج كلاس، الحركة الفكرية النسوية، مصدر سابق، صفحة 172.
- 141- د. جورج كلاس، الحركة الفكرية النسوية، مصدر سابق، صفحة 173.
- <http://Archivebeta.Sakhril.com>
- 242- نيقولا زيادة ، إعلام عرب محدثون، مصدر سابق، صفحة 141.
- 243- - نيقولا زيادة ، إعلام عرب محدثون، مصدر سابق، صفحة 143.
- 244- نيقولا زيادة ، إعلام عرب محدثون، مصدر سابق، صفتان 143 و 144.
- 245 د. حمدي السكوت ود. ماردسون جونز : إعلام الأدب المعاصر في مصر I طه حسين قسم النشر بالجامعة الأمريكية القاهرة (مصر) 1975 صفحة 138.
- 246- أنور لوقا ، عودة رفاعة الطهطاوي - دار المعارف سوسة / تونس 1997، صفحة 205.
- 247 - د. أنور لوقا ، عودة رفاعة الطهطاوي، مصدر سابق، صفحة 207.

248- طه حسن : مستقبل الثقافة في مصر - الأعمال الكاملة - المجلد 09 - دار الكتاب اللبناني - 1973.

249- نلينو : مستشرق ايطالي ، درس في الجامعة (المصرية) القديمة من سنة 1909 إلى سنة 1912، مهتم بالجغرافيا والفلك عند العرب، وقد عين عضواً بمجمع اللغة العربية المصري .

250- مستشرق ايطالي، إهتم بدراسة الفقه الاسلامي وبخاصة المذهب المالكي، درس الفلسفة الاسلامية في الجامعة الأهلية بمصر (راجع د. محمد الدسوقي، طه حسين يتحدث عن أعلام عصره، مصدر سابق، صفحة 47، الاحالة رقم 03)

ونضيف أن سانتيلان هو مقرر اللجنة التي حررت أهم متن للقانون المدني في تونس المسمى بمجلة الالتزامات والعقود (راجع محمد بن الأصفر بمجلة الالتزامات والعقود تترجم وتحتجق قراءة ثقافية لأهم المتون القانونية التونسية ضمن مجلة صدى المجلس بمجلس النواب (البرلمان) تونس، 2006

251- د. محمد الدسوقي طه حسن يتحدث عن اعلام عصره، مصدر سابق، صفحة 47.

252- أبو عوض أحمد والفارابي عبد اللطيف، الحركات الفكرية والأدبية، مصدر سابق، صفحة 282.

253- د. محمد الدسوقي، طه حسين يتحدث عن اعلام عصره، مصدر سابق، صفحة 24.

254- د. محمد الدسوقي، طه حسين يتحدث عن اعلام عصره، مصدر سابق، صفحة 25.

255- د. محمد الدسوقي، طه حسين يتحدث عن اعلام عصره، مصدر



سابق، صفحة 25 (إحالة رقم 01)

256- أبو عوض أحمد والفارابي عبد اللطيف، الحركات الفكرية والأدبية،  
مصدر سابق، صفحة 282.

257- د. محمد الدسوقي، طه حسين يتحدث عن اعلام عصره، مصدر  
سابق، صفحة 25

258- د. محمد الدسوقي، طه حسين يتحدث عن اعلام عصره، مصدر  
سابق، صفحة 28

259- د محمد الدسوقي، طه حسين يتحدث عن اعلام عصره، مصدر  
سابق، صفحة 28.

260- د محمد الدسوقي، طه حسين يتحدث عن اعلام عصره، مصدر  
سابق، صفحة 28.

261- ابراهيم الأبياري - أنور الجندي وغيرهما) طه حسين كما يعرفه كاتب  
عصره، دار الهلال ، القاهرة، مصر (د.ت) صفحة 55.

د. محمد الدسوقي ، طه حسين يتحدث عن أعلام عصره، مصدر سابق،  
صفحة

263- د. حمدي السكوت، ود. ماردسون، جوكز، إعلام الأدب المعاصر  
في مصر، مصدر سابق، صفحة 19.

264- ابراهيم الابياري (+ أنور الجندي وغيرهما) طه حسين كما يعرف  
كتاب عصره، مصدر سابق، صفحة 55.

265- د. حمدي السكون، ، ود. ماردسون، جوكز، إعلام الأدب المعاصر  
في مصر، مصدر سابق، صفحتان 19 و20.

266- ابراهيم الابياري (+ أنور الجندي وغيرهما) طه حسين كما يعرف

كتاب عصره، مصدر سابق، صفحة 107.

267- ابراهيم الايباري (+ أنور الجندي وغيرهما) طه حسين كما يعرف

كتاب عصره، مصدر سابق، صفحة 126.

168- ابراهيم فتحي الرواية المصرية في قرن ضمن مجلة الهلال، مصر -

جويلية 1999، صفحة 128.

### في مكتبة الإتحاف : ديوان "لؤلؤ لجيد الكلام" — مسعودة أبو بكر

هاهو الديوان الشعري للكاتبة مسعودة أبو بكر بعنوان "لؤلؤ لجيد

الكلام" الصادر عن دار الإتحاف للنشر يتضاف كميا وكيفيا لتجربتها

النثرية الموسعة من قصص، روايات وقصة للأطفال بعنوان "شهامة غميل"،

رواية طرشقانة، عقد المرجان الذي صاحب الملحق الثقافي لجريدة الحرية

فعلاقتها بالمرجان والحلي والزينة تمتد على ديوانها الشعري "لؤلؤ لجيد

الكلام" هذا الديوان الذي احتوى على 37 قصيدة في 103 صفحات،

قصائد وزّعت جغرافيا على طول خط القصيدة البرقية، القصيرة وخط

القصيدة الطويلة نسبيا عندما لا تستطيع الشاعرة محاصرة اللحظة الوجودية

ومرّذات ذات على كبح القلم فيكون البيت والمقطع يتلوه مقطع فمقطع

عندها تكون المفردات حلي بمعاني ومضامين متعددة كما كانت في هذا

الديوان الذي تحولنا فيه مع الشاعرة وزرنا وكلّ من أبي القاسم الشابي،

غوركي وبوشكين، أبوي الشاعرة. الذكرى والذاكرة، الحكايا القديمة،

الحلم، الرحيل، الطفولة وككلّ الشعراء تقريبا كانت فلسطين حاضرة في

الإتحاف : السنة 21 نوفمبر 2005

هذا الديوان ...

## الظلمات والنور في القرآن الكريم

بقلم : د. الضاوي خوالدية

لو أعطي العبد بكل حرف من القرآن ألف فهم لم يبلغ نهاية ما أودعه الله في آية من كتابه، لأنه كلام الله وصفته، وكما أنه ليس لله نهاية، فكذا لا نهاية لفهم كلامه، وإنما يفهم كل بمقدار ما يفتح عليه) سهيل بن عبد الله التستري.

لقد أولى علماء التفسير والبلاغة وعلوم القرآن عامة النص القرآني بناء ومعاني عناية فائقة مركّزين على بيان تماسكه وانسجامه وتلاحم أجزائه وسهولة مخارجه وإبداع صوره وإتقان مزجه التوحيد والأحكام والقصص مزجا سلسا بليغا يأسر العقول ويهز الوجدان ويقنع بإعجازه من ليس من المؤمنين به ولعل الظاهرة البنيوية والدلالية التي نحاول توضيحها في هذا المقام للينة صغيرة في صرح دراسات هذا النص الإلهي المعجز المعلم المعطاء الخالد فالظلمات والنور وردت "زوجين" متلازمين ثمان مرات (قال تعالى: "الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون" البقرة: 257 و257، والمائدة: 16، وقال تعالى: "الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد" إبراهيم: 1، وإبراهيم: 5، والأحزاب: 43، والحديد: 9، والطلاق: 11) مستعملين استعارة

/مجازا كل مرة كما استعمالا زوجين على الحقيقة ثلاث مرات (الأنعام: 1، الرعد: 16، فاطر: 20) كما سنين ذلك في الدلالات.

أكن الالفت في السياقات الثماني التي وردت فيها الظلمات والنور مجازا أن إحداها: البقرة: 257 تضمنت الثنائية معكوسة (من النور إلى الظلمات) أما النور وحدها فتواترت اثنتين وثلاثين مرة بينما تواترت لفظة منير ست مرات (1) .

إن هذه الثنائيات (أو البنيات الثنائية) المبثوثة في النص القرآني قد تكون فاصحة عن أبعاد يصعب حصرها من قبيل الأدبية والتعليمية والتعلمية والعلمية والتربوية والإعجازية. (2) فما المقصد القرآني من إيراد الظلمات والنور في خطابه مكررة مرات في سياقات متعددة ؟.

لا ندعي أننا قادرون على الجواب عن الاستفهام السابق لأن النص العادي مفتوح على قراءات كثيرة فما بالك بالنص القرآني الإلهي الذي كان ومازال وسيبقى موضوع محاولات قراءة وفهم واجتهاد واستنباط... دون ادعاء من أحد أنه بلغ الغاية إذ هذا النص ولود وصفة "لود" تكثر مع الزمن وتطور العقول وتعدد شواغل الإنسان... وإنما نحاول، كما حاول القدماء والمعاصرون، أن نتيين المقصد بفهم دلالة الثنائية: الظلمات والنور.

يكاد المفسرون والمعجميون يتفقون على أن الظلمة / الظلمات قيمة تختزل كل شر وأن النور قيمة تختزل كل خير ثم فصلوا كليهما بمفردات ومركبات مفسرة فقالوا في: ظ ل م: ظلم-ظلمة-ظلمات...:وضع

الشيء في غير موضعه، الجور ومجاوزة الحد، الشرك، الميل عن القصد، الضلالة، الكفر، العماية، الغواية، المعتم... وقالوا في: نور: النور: الله، محمد، الهدى، الحق، الإيمان، الحب... (3) وباختصار فالظلمات تعني كل ما هو معتم وغير واضح والنور يعني كل ما هو واضح مكشوف لأنه جلاء الأبصار وغذاء الأرواح يربو به الجسم وترعرع فيه الحياة ويداوي به ما ليس يداوي بغيره من الأدوية. واللافت في الظلمات والنور من حيث الأفراد والجمع والإعراب أن الظلمات وردت في القرآن جمعا لأن الإفساد والفساد والضلالة والغواية متعددة والسبل إليها كثيرة وأن النور وردت مفردة لأن الهدى والحق والإيمان... واحد لا يتجزأ والطريق إليه واحد كذلك، وأن وظيفة النور النحوية مفعول انتهاء الغاية ووظيفة الظلمات النحوية مفعول ابتداء الغاية أي أن الإنسان يحيا مصارعا ليتخلص مما يكبله من الظلمات وتطبعها (القيم السيئة) حتى يتأهل لانتهاج نَجْدِ النور (السعادة العظمى/القيم النبيلة) إذ الله لم يخلق الإنسان عبثا قال تعالى: "أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون" المؤمنون: 115 وإنما خلقه من نوره وروحه وسلحه بالعقل والرسول ووضع أمامه النجدين: نَجْدِ النور ومآله ونَجْدِ الظلمات ومآله فمآل نَجْدِ النور صلاح في الدنيا وتعمير وخير يوازئها قرب من الله وحب له وذوبان فيه وفي نوره (حب الكمال والدوام) إذ النور/الله، كما قال الصوفية: هو المرئي والرائي والوجود والهادي إلى الوجود "4 ولعل من المفيد إيلاء هذا العقل الهبة الإلهية المميزة المكرمة للإنسان

المحدودة بالشرائع عناية لا لأنها الراحلة الوحيدة التي تحمل الإنسان من عالم الظلمات إلى عالم النور فقط وإنما لأن أغلب دارسي الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي وحركات الإصلاح العربية من المعاصرين قد حملوا العقل العربي المسلم مسؤولية تخلف الأمة باعتباره "مختلاً بنيوياً" لذا يحسن، قبل الرد على هؤلاء، أن نلم بـ: عقل في القرآن فأيات: يعقلون لا المصدر عقل لأن عقل فعل حدث في الزمان وكذلك فعل العقل أما عقل فاسم بدون زمان أي اسم لجهاز لذلك لم يذكر القرآن فأيات: يعقلون، تعقلون، عقل (أفعالا لا أسماء) تسع وأربعون ورد فيها الفعل: حدث في الزمان وكذلك فعل العقل أما عقل فاسم بدون زمان أي اسم لجهاز لذلك لم يذكر القرآن العقل وإنما ذكر: يعقل بكثرة وعقل بقدرة إذ فعل العقل لا يكون إلا في الزمان (الحاضر المفتوح) وعقل في القرآن تعني فهم بعمق وروية وإجادة وتجرّد الوجود وذاته والبيئة المحيطة ذات الأبعاد المختلفة والآثار وتاريخ الأمم السابقة والأديان وللخلاص إلى استنباط القوانين الكلية المنظمة للكون والحياة والذات والآخر (إذ العقل باخترال هو القوة الفكرية المؤسسة على الحواس والتجربة والمتجهة إلى الخارج والداخل والتي تنكب أساسا على البحث عن الترتيب بين الحوادث لمعرفة أسبابها وشروطها) ومن لم يعقل/يفقه/يفهم هذا النظام الكوني زمانيا وآنيا عدّ غير عاقل ووبخ بشدة: 15 آية مختومة بـ: أفلا تعقلون" (السلوك الصائب، آيات الله، الكتب السابقة، الدنيا والآخرة، الرسول الخاتم، الرسل السابقين، وظيفة

الرسول، القرآن، المشركين، آثار ناثلي عقاب الله، حياة الإنسان...) قال تعالى: "أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون" الأنبياء آية 67، وقال تعالى: "وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون" المؤمنون آية 80. أما الآيات المختومة بـ: لعلمكم تعقلون" (التي يرى بعض المفسرين أن "لعل" تعني "حتى" و"لـ" و"كي") فعددها 8 قامت على دعوة الله الإنسان إلى عقل آيات الله المبدعة كما تتراءى له في كل كائنات الدنيا الحية منها والجامدة (الأنعام آية 78) ومضامين القرآن (الحج آية 5 والمؤمنون آية 13-14) وحياة الإنسان: قال الله تعالى: "إن أنزلناه قرآنًا عربيًا لعلمكم تعقلون" (يوسف آية 2) وقال تعالى:.... "كذلك يبين الله لكم الآيات لعلمكم" (النور آية 61) وقال تعالى: "اعملوا أن الله يحيي الأرض بعد موتها بينا لكم الآيات لعلمكم تعقلون" الحديد آية 17. والآيات المختومة بـ: "يعقلون" المثبتة: 9 تتضمن ما أودع الله في الكون كي يعقلون من ذلك: هلاك الله الضالين السابقين والأرض خلقًا ونباتًا والرياح والسحب والنجوم وآيات الله الأخرى قال تعالى: "إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون" البقرة آية 164. والآيات المختومة بـ: لا يعقلون المنفية 9 يتوعد فيها الله الذين لا يعقلون لعدم اعتبارهم بآبائهم الكفرة

وسخريتهم من آيات الله ورسله والكاذبين على الله قال تعالى: "إن شر الدواب عند الله الصم والبكم الذين لا يعقلون" (الأنفال آية 22) وقال تعالى: "ومنهم من يستمعون إليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون" يونس آية 42.

إن آيات "يعقلون" المستفهمة والمثبتة والمنفية التي ألمعنا بجلها موجهة إلى الإنسان باعتباره إنسان باعتباره إنسانا حراً مكرماً (الإسراء آية 70) مسؤولاً لا باعتباره مسلماً فقط لعلم الله أن الناس لن يكونوا جميعاً مسلمين وأن الكون يعمر المسلم والكتابي والملحد (الحجرات آية 13) لكن الذي يعقل الطبيعة بكل أبعادها والتاريخ والحضارات السابقة سيعقل خالق الكون ودقة تنظيمه له فيؤمن بوحداية الله ثم يرسله الخاتم وقرآنه والإسلام وهذا التمشي هو الذي جعل الأوائل يسلمون والتابعين والمعاصرين ممن تربوا معتنقين ديانات أخرى.

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

لقد تبين لنا من خلال آيات العقل أن بني آدم صنفان: صنف هداه عقله المفعل بالكون ونظامه المبدع إلى التوحيد، الإيمان، النور، الحق فعاش، ما قدر له الله أن يعيش، عابدا متحملا مسؤولية الإسهام في تعمير الكون وإسعاد الآخرين منتظرا ملاقة ربه ليحزى الجزاء الأوفى، هذا الصنف هو العاقل في الإسلام. وصنف لم يهدده عقله إلى التوحيد فعاش ما قدر له الله أن يعيش مشركا عبدا لغير الله همه إشباع غرائزه واستغلال غيره والعبث في الأرض فسادا هذا الصنف غير عاقل، وهبكذا التاريخ البشري في القرآن: العقل=عقل+توحيد واللاعقل=عقل+شرك



لان التوحيد يخرق الحجب من أمام العقل فيتسع مداه إلى ما لا نهاية والشرك يكشف الحجب فلا يرى صاحبه شيئا (قصة إبراهيم في سورتي: الأنعام: 74-78 والأنبياء: 51-66 خير دليل موضح).

لقد حددنا في الفقرات السابقة مفهوم العقل ووظيفة العاقل ومآله كما وردت في القرآن الكريم أما الدكتور محمد عابد الجابري فقد عرف في كتابه: تكوين العقل العقل العربي، العقل انطلاقا من لسان العرب لابن منظور خالصا إلى أن العقل في اللغة العربية والألفاظ ذات الصلة بمعناه: الحجر، النهى، الحجا، الفؤاد، الفكر، الخاطر، الذهن... لا تفيد غير القيم والأخلاق: العقل يعقل صاحبه عن التورط في المهالك، والنهى ينهى عن القبيح، والحجا التفطن إلى المغالط والذهن: ذهني عن كذا ألحاني عنه... وأن القرآن يعبر بلفظة العقل في الأغلب الأعم عن التمييز بين الخير والشر، بين الهداية والضلال، مضمنا آيات يراها مؤكدة لرأيه ثم يضع إصبعه على الداء في حضارة العرب الملمين بقوله مقارنا بين العقل العربي والعقل الغربي: "ومن هنا يمكن القول إن العقل في التصور الذي تنقله اللغة العربية المعجمية يرتبط دوما بالذات وحالاتها الوجدانية وأحكامها القيمية فهو في نفس الوقت عقل وقلب، وفكر ووجدان، وتأمل وعبرة أما في التصور الذي تنقله اللغات الأوروبية فالعقل مرتبط دوما بالموضوع، فهو إما نظام الوجود وإما إدراك هذا النظام أو القوة المدركة. إن المعطيات السابقة تجعلنا، من الناحية المبدئية على الأقل، في وضع يسمح لنا بالقول العربي تحكمه

النظرة المعيارية إلى الأشياء ونحن نقصد بالنظرة المعيارية ذلك الاتجاه في التفكير الذي يبحث للأشياء عن مكانها وموقعها في منظومة القيم التي يتخذها ذلك التفكير مرجعا له ومرتكزا. وهذا في مقابل النظرة الموضوعية التي تبحث في الأشياء عن مكوناتها الذاتية وتحاول الكشف عما هو جوهري فيها، إن النظرة الموضوعية التي تبحث في الأشياء عن مكوناتها الذاتية وتحاول الكشف عما هو جوهري فيها، إن النظرة المعيارية نظرة اختزالية، تختصر الشيء في قيمته، وبالتالي في المعنى الذي يضيفه عليه الشخص (والمجتمع والثقافة) صاحب تلك النظرة أما النظرة الموضوعية فهي نظرة تحليلية تركيبية تحلل الشيء إلى عناصره الأساسية لتعيد بناءه بشكل يبرز ما هو جوهري فيه " (5).

إن "فرض" الغرب نفسه مركز كل علم وكل منهج وكل ثقافة وكل حضارة و "فرضه" على غيره أن يسلم بذلك، جعل فئات عديدة من مفكرينا يؤمنون راسخ الإيمان بهذه النظرية "العنصرية" فيسهمون في نشرها ويبحثون لها عن الحجج المثبتة لها دون وعي منهم أن الحضارات تنشأ وتنيع وتثمر وتذبل وقد تموت لعوامل كامنة فيها ناتجة عن المكان والثقافة والسياسة والتاريخ والمجتمع والاقتصاد... وبكلمة واحدة أسباب بيوية لذلك نؤكد أن من أراد إصلاح حضارته أو النهوض بها أو تطويرها فعليه أن يبحث عن العلاج داخل آليات/مقومات، ضوابط تلك الحضارة أو بالأحرى "عقل" تلك الحضارة إذ لكل حضارة عقل (العقل العربي، العقل الغربي، العقل الصيني، العقل الهندي...) وليس

المعني بالعقل: الجهاز، الدماغ وإثما، كما أشار ابن المقفع، ما يقدر هذا الجهاز أي المحيط الفكري الذي يحتك به أو بالأحرى جملة الآراء والأفكار والقيم التي يعبر بها شعب/أمة عن اهتماماته وشواغله وأخلاقه ومعتقداته... فالصين واليابان والهند وماليزيا... لم تنهض بوصفات علاج مستوردة من أوروبا وإنما لمحضت بتفعيل عقل كل منها وتشبيه وصله.

لقد أملى هذا الاستطراد منهج الدراسة ومقصدها فالعقول التي صنعت حضارات الأمم المذكورة كان عنصر الدين فيها فاعلا على البعد الوثني في جلها فما بالك لو كان الدين مقوما أساسيا من مقوماتها وكان سماويا كما هو الحال بالنسبة إلى الحضارة العربية الإسلامية لو عرفنا كيف نتعامل مع عقلنا لنفخنا في حضارتنا روحا جديدة ودققا في أوصالها دما جديدا فاستعادت عافيتها وتبدت شائعة مميزة مبهرة العالم بما لم يعهده في العصور الحديثة ناشرة أنوارا تكشف ما لف الحضارة المعاصرة من زيف وظلم واستعباد وعنصرية وغرائز وأنانية وتفتح للإنسان والشعوب وأمم أبواب الكرامة والحرية والعدالة والمساواة والسعادة لأن عقل هذه الحضارة (الحضارة العربية الإسلامية) مضاعف: عقل محدود يعتمد المرمي/المادة فيحلله ويستخرج قوانينه (وهذا هو العقل السائد في أوروبا بل هو الأول والآخر، بل هو "الله" الذي لا إله سواه) وعقل مطلق إسلامي قرآني لا حدود لقدراته يعبد الطريق أمام المحدود ويأخذ بيديه ليتجاوز المرمي ويوغل في النظر في الخردات ليحيط بأسبابها البعيدة والقريبة ويعرف قوانينها ولو بعد مئات

من السنين فآليات 257-260 من سورة البقرة توضح الفرق بين قدرة العقل المحدود والعقل المطلق قال تعالى: "...ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت إبراهيم فإن الله تأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أئني يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم..." وكذلك 65-68، 82 من سورة الكهف التي تميز بين علم الخضر "عبدا من عبادنا" وعلم موسى (نبي) فعلم الأول غير محدود لأن مبني على فهم عميق للعالم بكل أبعادها وعطاء إلهي "آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما" وعلم الثاني محصور في النبوة لذلك طلب من الخضر أن يعلمه فرد عليه: "إنك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا" ثم أغنى الخضر قصته مع موسى: "وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا" ألا يرى القارئ أن الاكتشافات العلمية في عصرنا من علوم وجغرافيا وفلك وطب... كانت بدءا "خيالا علميا" أو بالأحرى تصورات دينية / معتقدات، حتى النظام الشيوعي يستمد تصوره للمجتمع المثالي من مفاهيم دينية سماوية رغم أن مبتدع هذا النظام كان يرى بعقله الصغير أن "الدين أفيون الشعوب" دون أن يدري أن الدين منبه الشعوب ومزيل الظلمات ومحرر الأوطان وبأبي الحضارات.

لقد عاشت الإنسانية منذ العصور الوسطى عصرا عربيا إسلاميا انار العالم ثم انحرف عن الطريق تحت ضربات الاستبداد والفتن والجهل وأعداء الخارج حتى خبا أو كاد وعصرا أوروبا سائدا حتى الآن منعوتا بالحديث ومخاضا عسيرا محفوبا بالاعاصير والظلمات والقصف لولادة بل انبعاث ذلك العصر الذي "ظن أنه مات" فاعتمادا على ما عرفته البشرية من مقومات للعصر الإسلامي الخابي البادئ في الانتقاد من جديد وللعصر الحديث الغربي الحالي يمكن التساؤل: أيهما عصر نور؟

جاء الإسلام، كما بينا في بداية البحث بآيات قرآنية، ليخرج البشرية من الظلمات إلى النور ورفعت حضارة الغرب شعار عصر الانوار مما يعني أن العصور السابقة كانت مظلمة لكن الحضارتين المتفقتين على وصف نفسيهما بالنور مختلفتان في الوسيلة الموصلة إلى تحقيق هذا النور ومفي ماهية النور ذاتها فالوسيلة الإسلامية العقل والإيمان والعمل (تكررت: "الذين آمنوا وعملوا الصالحات" حوالي 260 مرة) ثالث يسمو بالإنسان ويخلصه من المادية والتشوي ويربطه بالخالق ويجعله مستخلفا مكرما مؤتمنا مسؤولا... والنور الإسلامي هو الغاية التي يرمي إليها الإسلام وهي تركية النفس وتطهيرها عن طريق المعرفة بالله وعبادته وتدعي الروابط الإنسانية على اساس من الحب والرحمة والإخاء والمساواة والعدل وبذلك يسعد الإنسان في الدنيا والآخرة إذ هذا الإنسان لم يخلق عبثا قال تعالى: "أيحسب الإنسان أن يترك سدى" القيامة: 36 أما الوسيلة الغربية فالعقل المحض الذي لا قوة فوقه والعمل

والنور الغربي العلم والفن والأدب والبحار والطب والسياسة  
والمواصلات والحريات...

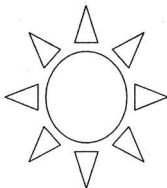
لقد حددنا مختزلين النور في الحضارتين والوسيلتين الموصلتين إليه  
أفلا يحسن أن نرسم صورة لنتائج حضارة الغرب في الواقع المعيش  
وأخرى لنتائج حضارة العرب المسلمين كما عاشها الأوائل ويسعى  
الأواخر إلى بعثها؟ إن انقطاع الصلة بين الإنسان الغربي وبين الله جعلته  
جزءاً من الطبيعة (لامخلوقاً أسمى منها) كائنات عبثياً تدفعه الغريزة همه  
كل غيرة فانهارت القيم النبيلة من عدل وكرامة ومساواة ورجولة  
وسادت قيم الانانية والكراهية والبغض والمادية والعنصرية والاستعباد  
والسرقة والنهب وقانون الغاب والشذوذ... فإن كان استعمار الغرب  
للسعوب الضعيفة ولهبه ثرواتها وقتله شبائهما واغتصبه نساها ومسحه  
شخصياتهما في القرن التاسع عشر والعشرين نواراً فتباً لنور لا يكرم  
الإنسان ولا يحترمه! وإن كانت الأسلحة الفتاكة التي أبادت الملايين  
ونسفت مئات المدن في الحريين 1 و2 نورا فيا خيبة النور الأوروبي! وإن  
كانت الحرب الجارية وما أنتجه من فظائع وإبادات واغتصاب أوطان  
وامتهان الشعوب وتحطيم حضارات ومحاصرة أقاليم... نورا فملعون هذا  
النور! وإن كانت المخدرات والشذوذ الجنسي والإباحية والمثلية  
وتفكك الأسر وعصابات المافيا وشركات مخترفي القتل للإرتزاق نورا  
فالظلام أفضل!

إن توثيق الصلة الحية بالله الحي الواحد سمو بالإنسان على الطبيعة والغريزة والتشويق واقتناع منه بأن للحياة هدفا أبعد من الأكل والشرب والتنافس وجمع المال وقتل آخرين فيحيا مؤمنا موحدا عاملا مخلصا في سبيل تحقيق ما أمر الله به إسهادا لذاته في الدنيا "قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون" الأعراف: 32 والآخرة" إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية جزأؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه" البينة 7-8 وإسهاما كبيرا في إسهاد الآخرين كل حسب حاجته ومهما كانت علاقتهم به بالمال والجهد والكلمة والطيبة والقيم النبيلة ولعل عينة الآيات التالية لا تحدد للمسلم المستهدفين بالإعانة والرعاية والدعم فقط وإنما ترسم له الكيفية التي يساعد بها والحالة التي يكون عليها وهو يمد يد الدعم لإخوانه المسلمين وغير المسلمين ابتغاء مرضاة الله وجزائه الأوفى:

السورة	رقم الآية	المعين المسلم أخلاقا	المعان المسلم وغير المسلم
آل عمران	92 134 17	النفق بما يحب النفق في السراء والضراء والكفاظم للغيظ والعالي عن الناس الصابرين والصادقين والقانتين والتقنين والمستغفرين بالأسحار	المحتاجون
لقمان	14	النفق الشاكر لله والوالدين والطائع لهما ومصاحبهما بالمعروف	الوالدان
المعارج	25-24	المعطي حق الغير من ماله	السائل والمغروم

90	للون ذي القري حقه من المال	الأقارب
215، 262، 264	الاتفاق في سبيل الله الشفق في سبيل الله دون من ولا أذى	الوالدان والأقربون واليتامى المحتاجون
23 26	الشفق المحسن محترم والديه ومجملهما الشفق في سبيل الله	الوالدان ذوو القري والساكين وأبناء السيبل
9	المؤثرون على أنفسهم ولو كان هم خصاصة	المحتاجون

هدف الرسالة المحمدية مما المعنا إليه تشييد مجتمع متكافل موحد متراحم (تواترت: الرحمة 339 مرة) متحاب (تواترت المحبة 81 مرة) قادرة على تحقيق الأهداف السامية والمقاصد النبيلة التي جاء بها القرآن الكريم من عبادة وإقامة حق وفعل خير ونشر عدل ومساواة وتكافؤ فرص يصدق فيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تري المؤمنين في تارحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" 6.





## محكمة العدل الدولية

بقلم : عبد الكريم العطياوي

من المعلوم أن كلّ الناس في هذه الحياة، يتمنون بفارغ الصبر أن يسود السلم العالمي حياتهم، لينعموا بالأمن والطمأنينة، وليسود حياتهم التعاون والتكافل الاجتماعي الذي نادى به القوانين السماوية والوضعية معا.

لكن:

ما كل ما يتمنى المر يدركه "تجري الرياح بما لا تشتهي السفن".

لأن الحياة الإنسانية تحتوي على صنفين من البشر: خير بطبعه، وشر بطبعه.

<http://Archivebeta.Sakhrir.com>

1/ فالخيريون: هم الذين ينادون بإحلال الأمن والعدل والتعاون والإخاء والتكافل الاجتماعي بين الناس

2/ بينما الأشرار هم الذين يعملون على إشعال الفتن والصراعات والحروب بين البشر لإرضاء لأمر النفس الأمارة بالسوء، ولو سوسة الشيطان الرجيم، ولتنفيذ مطالب أخرى: كالأناية وحب السيطرة والاستعلاء والاستعمار وتجاوز القوانين الاجتماعية- لذا كانت الحاجة أكيدة إلى مؤسسة دولية قانونية تحمي تعاونهم الإيجابي، وتبعد عنهم أسباب النزاع والصراع المدمر، ولا خير في نظري من محكمة العدل الدولية التي تستجيب للقوانين السماوية والوضعية وللعدالة الاجتماعية

الأفقية ومبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان ، ولتحقيق المصلحة العامة التي تطالب بها كل الدول بدون استثناء. لأن هذه المحكمة سيساهم في بنائها جمع غفير من الملمين بالقضاء الدولي، وأن لا يكون هؤلاء العلماء رقيب عليهم من أي جهة كانت، إذ يجب انتخابهم من جميع الدول بدون استثناء وذلك بأن يضعوا نصب أعينهم المصلحة العامة التي تعمل على إرساء السلم العالمي، وأن لا يتدخلوا في شؤون الدول الداخلية وأن يأخذ هؤلاء العلماء فصولاً كثيرة من فصول الأمم المتحدة الإيجابية ليضيفها إلى فصول محكمة العدل الدولية، ويوصي هؤلاء العلماء المحايدون كل الدول بتطبيق هذه القوانين عند نشوء خلاف بين الدول، ليستتب الأمن الحقيقي بين جميع الدول، على شرط الالتزام بما جاء في بنود المحكمة الدولية من لدن كل الدول المنخرطة في الأمم المتحدة والمعترفة بهذه المحكمة. عليها أن تطبق وتنفذ تلك القوانين بصفة متساوية، لا فرق بين قويها وضعيفها، وغنيها وفقيرها، وقديمتها وحديثها- فالجميع أمام قانون محكمة العدل الدولية التي ساهم الجميع في بنائها وتأسيسها بصفة ديمقراطية.

من هنا نلاحظ كما يلاحظ غيرنا اختلافها وامتنيازها على ما يعرف بمجلس الأمن الدولي الذي أصبح الآن العوبة في يد الدول القوية، تستخره لتحقيق مآربها الخاصة- مع أن انشاءه، في أول الأمر كان يعمل على تنفيذ القوانين الوضعية على جميع الدول بصفة عادلة وملزمة. إلا أن البعض من الدول العظمى تدخلت بكل قوة وبطرق ملتوية مباشرة

وغير مباشرة لتغيير مهمته ووظيفته الأصلية، فأصبح وجوده في هذا الزمن مكروها من لدن الجميع لتكاثر سلبياته وأخطائه، لأن قراراته أصبحت وقفا على دول دون أخرى مع أن جميع الدول قد عملت على تعزيز مكانته نظرا لوظيفته الكبرى التي أداها باديء ذي بدء.

لكن التدخل المباشر من طرف بعض الدول العظمى قد أبعده على أداء وظيفته الأصلية في حين أنه كان من المفروض عليه أن يحافظ على أداء مهمته بدون انحياز لكن هذه المحافظة قد فقدت، ففقد بالتالي دوره ومكانته، وأصبح تغييره أمرا متأكدا أرى أن محكمة العدل الدولية هي التي يحق لها أن تحل محله لتؤدي ما عجز عليه مجلس الأمن الدولي، لتعيد الأمن والاستقرار والتوازن والسلم العالمي إلى سالف عهده وذلك بإعطاء القرارات الصادرة عنها صفاءها ومصداقيتها ومضمونها السليم لأنها انبثقت من اتجاه أرقى. أعني به قرار أغلبية الدول الممثلة في هذه المحكمة الدولية بصفة متساوية، لا يعتريه نوع من الضغط السياسي الاقتصادي ولا نقض من دولة عظمى تبطل مفعوله كما هو الحال في رحاب مجلس الأمن الدولي بذلك نعيد للأمم المتحدة وللمجلس الجديد المتمثل في محكمة العدل الدولية- صفاءها وعدالتها وحكمها الحقيقي الذي سيفرض على الجميع السلم العالمي.

وأعتقد كما يعتقد غيري أن هذا السلم سيلقى ترحيبا وتأييدا من أغلبية الدول التي ساهمت في بعث هذه المحكمة الدولية التي ستحل محل مجلس الأمن الذي (أكل عليه الدهر وشرب).

كما أن هذه المحكمة ستعمل على نشر مبدأ الديمقراطية في كل الدول والتي هي أحسن وستعمل أيضا على حفظ حقوق الإنسان وردع من تسوّل له نفسه الاعتداء على غيره بطرق غير شرعية. ولن يقتصر دورها على تحقيق السلم العالمي فحسب، بل ستنظر في قضايا أخرى لا تقل أهمية على تحقيق السلم أخص بالذكر منها: قضية الانتخابات-والفقر-والجهل-والمرض.

1/قضية الانتخابات التشريعية والرئاسية، يجب أن تجرى تحت إشرافها للقضاء نهائيا على التزوير الذي تترتب عليه ردود الفعل الشعبيه كما هو الحال في دول العالم الثالث والبعض من الدول المتقدمة.

2/أما قضية الفقر-فحدثت عن البحر ولا حرج-فهي قضية شائكة تتطلب منا جميعا التكافل العالمي الذي نادى به الرئيس زين العابدين في تونس- وسمي بصندوق التضامن الوطني الذي رحبت به الأمم المتحدة وأيدته لأنه وسيلة للقضاء على الفقر.

3/أما قضية الجهل فقد وجدت اهتماما كبيرا جدًا من لدن بعض المنظمات التابعة للأمم المتحدة لمحاربته والقضاء عليه باعتباره آفة خطيرة، إذ يعطلّ النمو الاقتصادي، ويفشي كثيرا من أسباب التخلف التي تعمل على تأخر بعض الدول. فقامت بعض المنظمات التابعة للأمم المتحدة ببناء بعض المؤسسات التعليمية في تلك الدول-مما جعلها في أمان وسلام من ذلك الخطر فأصبحت بالتالي تدير شؤونها الإدارية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية بكفاءات ذاتية. ينبغي على المحكمة

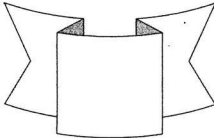
الدولية أن تبارك هذا الجهد وتعمل في الآن نفسه على المزيد منه، حتى نقضي على هذه الآفة الاجتماعية .

4- أما قضية المرض فقد تصدّت له الأمم المتحدة بكلّ قوّة كالوقاية منه، ومدّ بعض الدول بالمساعدات المادية والأدوية الطيّبة مما جعل هذه الآفة محاصرة حصاراً شديداً إذ دل ذلك على شيء فإنما يدل على جهد مرموق، يجب على المحكمة الدولية أن تشيد به، وأن تعمل أكثر فأكثر على القضاء عليه بواسطة تدخلها وتأثيرها المعنوي والمادي معاً.

بهذا التحرك والعمل الشمولي - أعتقد كما يعتقد غيري من رجال الفكر المخلصين المحافظين على حقوق الإنسان ومبادئ الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والحرية الإنسانية، والوقوف بحد ضد الغطرسة والطغيان الأحادي الخارج عن الشرعية الدولية في ظل سلبيات مجلس الأمن الدولي الذي أصبح أداة طيعة للقوة الأحادية في هذا العصر، ولو كان مجلساً منتصباً إلى العدل الدولي لكان شأنه في ذلك شأن محكمة العدل الدولية التي نطالب بميلادها وإيجادها، لطبقت على هذه الدولة الأحادية قرارات أشد في نظري من القرارات التي طبقت ونفذت على العراق أثناء احتياحه الكويت سنة 1991 في حرب الخليج الثانية - في حين أن ذلك الإحتياح كان بسبب الضغوطات المنصبة على العراق وقتئذ ولقد شرع في الانسحاب يعد يومين - إلا أن القوة الأحادية هي التي كانت سبباً في تعطيل الانسحاب وذلك تحت ضغوطات ديبلوماسية وسياسية وعسكرية على الدولة العراقية، وعلى بقية الدول

السائرة في فللكها، والتي انحازت إليها في هذه الحرب بتعلات واهية كإخراج العراق من الكويت في حين أن العراق أعلن للملأ أنه سينسحب بشرط انسحاب الولايات المتحدة من الدول المحيطة بالكويت، يحق لنا أن نتساءل لو كانت محكمة العدل الدولية موجودة وقتئذ لقبلت هذا الشرط، ولتوقفت تلك الحرب المدمرة التي أكلت الأخضر واليابس، وألحقت أضرارا كبيرة جدًا بالبيئة بفعل تلك الأسلحة المتفجرة والمحترمة دوليا.

نرجو من الخيرين في جميع دول العالم أن يهبوا هبة واحدة مطالبين بهذه المحكمة الدولية التي إن وجدت، فستعمل بكل عزم وقوة على إحلال السلم العالمي بين شعوب الأرض لكي ينعم الناس في مشارق الأرض ومغاربها بالراحة والطمأنينة والتعاون والتكافل الدولي عملا بقوله صلى الله عليه وسلم: "كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته" وكقوله تعالى: "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان".



## رشيد الذوادي .. أديب من تونس

بقلم : محمد حجاج

القاهرة

يعتبر ذلك الكتاب الذي صدر مؤخرا

(2006م)، عن دار الإتحاف للنشر بتونس، تحية تقدير ومودة للأديب التونسي "رشيد الذوادي"، من مؤلفه القاص والروائي المصري "حسني سيد ليب". والذوادي كاتب وأديب من مدينة "بقرت" الساحلية التونسية، وهو أخ شقيق لقاص من تونس هو "محمد حبيب الذوادي"، كان قد استشهد في ربيعان شبابه، عن ثلاثة وعشرين عاما، في ساحة البطولة والشرف، أثناء معركة إجلاء الفرنسيين، عن قاعدة بقرت العسكرية سنة 1961م. إلا أن الأخ رشيد لم يستسلم لدواعي الحزن والبهاء، على فقدته لشقيقه، بل إنه -وقد أصبح معتزا وفخورا بذلك الاستشهاد في سبيل الوطن- قد جعل منه منعظا هاما في حياته، واتخذة نقطة انطلاق نحو العمل (القراءة-البحث) فيما يفيد أبناء وطنه، وخاصة في كتابة الدراسات الأدبية والنقدية والتاريخية، وحسب ما يذكر "حسني ليب" فإن "رشيد" قد تحمس للكتابة عن أدباء ومفكرين وزعماء ناهضوا الاحتلال وفساد الحكم، مسلطا الأضواء على كفاحهم ضد الظلم والعنت، رغم ما تعرضوا له في السجون والمنافي.

وإذا ما ألقينا نظرة عامة على كتابات رشيد الذوادي، فإننا نلاحظ

أما تدور في إطار ثلاث دوائر متداخلة، بمعنى أن كل دائرة منها، تمثل جزءا من الدائرة التي تليها، والتي هي أكثر اتساعا وشمولا منها، الدائرة الأولى هي مدينة "بقرت" التي ولد بها الكاتب ونشأ، وآثر الإقامة فيها دائما، والدائرة الثانية هي وطنه "تونس" الذي تعرض في فترة من تاريخه الحديث، لحنة الاحتلال الأجنبي (الفرنسي)، أما ثالثة الدوائر فهي الوطن الأكبر، أرض العروبة بصفة عامة.

فمن مدينته "بقرت" كتب "الذواذي" أول كتبه "بقرت" أرض البطولات، بالاشتراك مع آخرين، سنة 1964، كما ألف كتابا عن "حسن النوري"، وهو واحد من أبناء بقرت، كما كتب أيضا "أعلام من بقرت"، ثم عرّف مدينته ومعالمها وتاريخها في كتابه "هذه بقرت" متحدثا فيه عن دورها في الكفاح ضد الاحتلال الفرنسي.

أما عن "تونس" فإن مؤلفات "الذواذي" عديدة منها: "أبطال وشهداء"، وقد كتبه مستعرضا فيه مواقف البطولة والفداء لعدد من أبطال المقاومة التونسية ضد الاستعمار، وكذلك كتابه "أدباء تونسيون" وقد خصصه لثمانية من أدباء تونس وشعرائها، منهم: "مصطفى آغة"، و"سعيد أبو بكر"، وأيضا كتابه "جماعة تحت السور" حيث كان يلتقي عددا من كتاب القصة والشعراء والرسامين في مقهى على هيئة منتدى أدبي. وعلى يد هذه الجماعة تم تطوير فن القصة التونسية ومقاومة تيار التغريب. ثم كتابه "رحلة في الشعر التونسي بعد أبي القاسم الشابي"، حيث قدم دراسة عن الشعر في عصر الشابي وما بعده. إضافة إلى سلسلة



من الكتب المبسطة "عظماء بلادي"، وجهها إلى الشباب والناشئة (واحد وعشرون علما). أفرد كل كتاب منها لإحدى الشخصيات التونسية التي لعبت دورا مهما في تاريخ تونس. ومن هذه الشخصيات: خير الدين، وأحمد بن الجزار، وأبو الحسن الحصري، ومحمد علي الحامي، والإمام المازري، ومحمد الدغباجي، والحبيب ثامر، وحنبل، والأخير هو "هانيبال"، ولست أدري لم يحرف الاسم بهذه الصورة المغايرة! خاصة وأن صاحبه شخصية عالمية لعبت دورا بارزا لا ينسى في تاريخ العالم القديم. فـ "هانيبال" هو القائد القرطاجي (التونسي) العظيم، الذي جمع جيشه في إسبانيا، وعبر به جبال الألب في مغامرة عسكرية بدت مستحيلة التحقيق، لكن "هانيبال" استطاع أن يحققها بنجاح رائع، ونزل بجيشه في الأراضي الإيطالية في الربع الأخير من القرن الثالث قبل الميلاد، والتقى جيوش الرومان، أعداء قرطاجة العتاة في عقر دارهم، وهزمهم في عدد من المعارك الحربية - رغم تفوقهم الكبير على جيوشه- ومن أشهر هذه المعارك معركة "كناي" والتي دخلت بهانيبال بعد أن حقق فيها انتصارا ساحقا على أعدائه- دخلت به التاريخ من أوسع أبوابه، كأعظم القادة العسكريين في هذا العالم.

وبالنسبة للوطن العربي، فقد تعددت أيضا كتابات الذوايدي، ونذكر مما كتب في هذا المجال كتابه "الشابي ومدرسة أبو اللو"، والشابي هو شاعر تونس البارز، بل هو كما سجل حسني ليبب في كتابه "علامة

مضيئة في سماء الشعر العربي"، ومن المعروف أنه اتصل بجماعة أبو للو المصرية الرائدة في مجال تحديث الشعر، فكان ذلك إلى جانب صدق وعمق الموهبة الشعرية لديه، من عوامل انتشاره وذبوع اشعاره في الوطن العربي. وكتابه "إشارات أدبية"، وقد تحدّث فيه الذوادي عن مسؤولية الكاتب وعلاقة الأدب بالمجتمع. كما تحدّث فيه عن جماعة "الديون" الأدبية، التي تكونت في مصر من عباس العقاد والمازني وشكري وجماعة أبو للو، وجماعة تحت السور، ورابطة القلم الجديد. وأيضاً كتابه "أدباء من مصر"، وكذلك كتاب "مقاهي الأدباء في الوطن العربي". ثم أخيراً كتابه "رواد الإصلاح" الذي كتب فيه عن عدد من رواد الصحوة والوعي في الوطن العربي وبعض الدول الإسلامية.

وكنت أتمنى أن يتّثبت "الذوادي" من واقعة سجن أمير الشعراء "أحمد شوقي" التي أشار إليها في كتابه "أدباء تونسيون"، والمعروف أن كل ما تعرض له شوقي إنما هو النفي خارج الوطن، وليس السجن، كما كنت أود أن يقوم مؤلف الكتاب "حسني ليب" بحذف العبارات المتكررة في فصول الكتاب، والتي شكلت عبئاً واضحاً على كيانه كمصنف تأليفي واحد..



## الأنا والآخر في "اعترافات الشخص الثالث"

### البشير التلمودي

بقلم الأستاذ: بشير الجملجلي

نظم النادي الأدبي "أصوات الحرية" بالمكتبة العمومية بالدندان يوم الجمعة 27 أفريل الماضي أمسية أدبية لتكريم الأديب الكبير البشير التلمودي بمناسبة صدور كتابه "اعترافات الشخص الثالث".

فكان احتفالا أدبيا... عرفنا من خلاله التلمودي الفنان والتلمودي الإنسان. حضر الملتقى عدد كبير من التلاميذ والطلبة فاق التوقع حتى أن الأديب المكرم قال: "حضرت ما لا يحصى من الملتقيات ولم أر في حياتي هذا العدد من الشغوفين بالأدب" إضافة إلى الأستاذ: أحمد البجاوي والقاصة: سلوى بن مسعود اللذان كرما الأديب وردا.

قسمت الأمسية إلى مرحلتين :

مرحلة أولى : قدم فيها صاحب هذه السطور مداخلة بعنوان : "الأنا والآخر في اعترافات الشخص الثالث".

ومرحلة ثانية: استمعنا فيها إلى التلمودي يتحدث عن تجربته الإبداعية، لتختم الأمسية بأسئلة الحضور للناقد والأديب ثم يقع تكريم الأديب.

وأشرنا في مداخلتنا إلى المحاور التالية:

1- التلمودي القصاص- الإنسان

2- أجناسية الكتابة

### 3- الأنا والآخر في اعترافات التلمودي

محاولة منا الوقوف على الحدود القصوى في اعترافات التلمودي التي غرّد بها خارج السرب. فخرج لنا التلمودي بنوع من الكتابة جديد أطلقنا عليه "التأملات الوجودية السر-الذاتية" إذ يطرح التلمودي سيرة الأنا من متطور إنساني، يفكر العالم ويجعل الذات في صراع مع الذات بحثاً عن القادم من رحم الماضي السحيق يجعل الوجود على ظهره حزمة بشراً.

وكان التلمودي على قناعة الوجوديين الذين يرون أن العيب الجوهرى في الفكر العقلاني أنه انطلق من مبدأ التناقض بين الذات والموضوع والحال أن هذا التيار اللاعقلي (الوجودية) يوحد الذات والموضوع... كذا التلمودي يحتضن عالمه توحداً صوفياً... يقول في "قويعات" ص 83:

فأنا خيال قادم من عالم السراب...

يعشعش في عروقه الضباب...

يبحث كل يوم عن حلم جديد

يضع من هواجسه أشرعة...

لعالم مثالي ...

لا يحكمه انسان عادي...

يوغل الكاتب في الآخر ليعترف من خلاله للأنا عن احتمالات الكيونونة فتبوح لنا الأنا بمسيرة عكسية لهذه الشخصية- الأنا. وهو ما

جعل تأملاته تطوّق بالرمز ليصبح العالم قريبا صحيحا. والوسيلة للمعرفة أو التغلغل في عالم "الوجود" هي الخدس: كما عند "مارسيل" وبه بحث عن "الوجه الآخر": "ذلك الوجه الأول ما زلت أذكره. وكيف ينسى الإنسان وجهه الأول... إذ ليس بالمرآة وحدها تنعكس الصور" (الوجه الآخر ص 66).

تتمزق الأنا خيالا حلما وينافرها الآخر ردعا... هو الأنا الأعلى يطوّق الهو بكل القوانين والمعرفات. معرفات الزمن والقدر.



(حبة قمح ص 86)

- يوحّد التلمودي بين الذات والموضوع (العالم) على سبيل المذهب الوجودي. ويقسم هذه الذات إلى ثلاث مناطق :
- 1- شخص المجتمع.
  - 2- شخص الذات.
  - 3- الشخص الثالث : الخدس (مارسيل) / التفهم (هيدغر) / تبني الوجود (ياسيرز).

وهذا التأثير الواقع بالفلسفة الوجودية التي جاءت رد فعل لا عقلائي إزاء المذهب العقلاني لعصر التنوير والفلسفة الكلاسيكية الألمانية، ظهر بوضوح في تأملاته (39 تأملا) التي تنطوي تحت عناوين كبرى:

## 1- الأسئلة الفلسفية: على غرار أسئلة كانط وجوستاين غاردر

خاصة في:

- التأمل 12: دعوة.

- التأمل 13: تحذير أول.

- التأمل 14: تحذير ثان.

- التأمل 18: جنون الأسئلة.

- التأمل 23: لماذا ؟

## 2- الوجود والجدوية : على طريق هيدقير و مارسيل و ياسيرز

- التأمل 1: المنفذ.

- التأمل 2: التفكير بلا عقل.

- التأمل 5: الوعي الآخر.

- التأمل 20: تمويجات.

- التأمل 21: أصداء الحدس.

- التأمل 27: حديث الروح.

- التأمل 28: حديث الجسد الخاوي.

- التأمل 30: الوجود الجديد.

- التأمل 31: الإنعتاق الآخر.

- التأمل 34: أسرار الروح.

- التأمل 35: الأمر الأخير.

- التأمل 38: حياة الموت.

### 3- المعنى الرومنسي : على سبيل لامرتين وهيجو.

- التأمل7: استسلام.
- التأمل8: أنانية.
- التأمل16: درب الحنين
- التأمل19: تحسس.
- التأمل32: حبسني الرابعة.
- التأمل35: بقايا صور.
- التأمل36: بلا وصية.
- التأمل37: حتى لا تسقط ثانية.

### 4- الأنا والآخر:

- التأمل5: الوعي الآخر.
- التأمل10: الانعتاق الدموي.
- التأمل15: الوجه الآخر .

فالأنا يتلون أشكالا وألوانا بين الأسئلة الفلسفية الحارقة والوجود –  
العدم والمعنى الرومنسي الحالم والآخر المجهول. والأنا القادم في التلمودي  
هو أنا يلملم لأن الأديب لا يؤمن بالزمن ويرى أنه يعيش أبدا. كذا  
كتاب التلمودي "اعترافات الشخص الثالث" ظاهره تأملات فلسفية  
وجودية سير-ذاتية، مختلفة المواضيع وباطنه واحد، وهذه بعض المحاضرة  
تلخيصا للمحتوى في انتظار الجمع واللمّ منا إليه سعي أوحده إلى توليد  
العشرة في معدن الوحشة هو الأنا والآخر في صراع أبدي من أجل  
أحقية البقاء.

## المترع العقلي والمنطق الحجاجي

### في الإمتاع والمؤانسة

بقلم : الأزهر النفطي

من الناحية المنهجية حددنا عناصر بحثنا في محورين أساسيين:

- المحاورة باعتبارها شكلا فنيا

- تصور التوحيدي لمفهوم الثقافة في عصره

#### 1- المحاورة باعتبارها شكلا فنيا:

محاورة بورود صيغتها الصرفية على وزن مفاعلة تفيد معنى المشاركة في الفعل ويقتضي التخاور وجود طرفين أساسيين في المعادلة. ففي كتاب الإمتاع مصطلحات عديدة تقوم حول المحاورة وتؤكد معنى الاشتراك كالمسامرة والمؤانسة والمراسلة والمحاورة بهذا المفهوم هي خروج عن رتبة السرد وتأسيس يضمن حوية الخطاب الأدبي.

فقد دوّن أبو حيان التوحيدي في كتاب الإمتاع والمؤانسة مسامرته للوزير بن سعدان طيلة أربعين ليلة فأنبت هذه المسامرات والمحاورات على ثنائية السؤال والجواب والاستخبار والإخبار لعب فيها التوحيدي دور العالم الباث للمعرفة لتبدو منه صورة المثقف أين يقول في الليلة الرابعة والعشرين من كتاب الإمتاع:

"فقال أدام الله دولته: هل تعرف العر الفرق بين الروح والنفس في كلامها؟ وهل في اللفظ بين نظمها ونثرها ما يدل على ما بينهما؟ أو



هما كشيء واحد لحقه اثنان. فكان الجواب: إن الاستعمال يخلط هذا بهذه وهذه بهذا في مواضيع كثيرة".

وقد جمعت هذه المحاورات بين المثقف وصاحب السلطة ليلعب المثقف دور الوسيط بين الراعي والرعية حيث يقول في الليلة السابعة عشر:

"وقال بعد ذلك: حدثني عما تسمع من العامة في حديثنا. قلت سمعت باب الطلق قوما يقولون: اجتمع الناس اليوم على الشط فلما نزل الوزير ليركب المركبة صاحوا وضجوا وذكروا غلاء القوت وعوز الطعام وتعذر الكسب وغلبة الفقر وهتك صاحب العيال فما كان من الوزير إلا أن عطف وأشفق وأمر بتخفيض سعر الخبز".

والمحاورة كذلك صورة من الجدل القائم في إطار المجالس الأدبية في عصر التوحيد وصفا الكاتب وأسس عليها أسلوبا في الكتابة فكانت هذه المحاورات متشابهة بين محاورات حاضرة يحكيها الكاتب وتدور بينه وبين الوزير ومحاورات منقولة غائبة أعادها التوحيدي على مسمع الوزير منها المناظرة الشهيرة بين أبي سعيد السيرافي ومنا بن يونس في خصوص النحو والمنطق أو المفاضلة بين العرب والعجم أو بين البلاغة والحساب فالمحاورة بما فيها من جدل فكري تذكرنا بالمحاورات السقراطية وتحيلنا على الطابع الفلسفي العقلاني الذي طبعت به وعلى المنابع التي نهل منها التوحيدي لاختيار هذا الشكل الفني المستحدث الذي أملت حركة العقل في القرن الرابع والتأثر بالفلسفة اليونانية.

إن تركيز كتاب الإيمان والموانسة على شكل المحاورة لتأكيد على إصرار صاحبه على استعمال هذا الشكل الذي لوّن أوجه استعماله من محاورة أقدم عليها مع الوزير إلى محاورة نقلها للوزير محاورة بينهما تحولت من طور المشافهة إلى طور التدوين والكتابة حيث حادت بالأثر من المحاورة إلى المراسلة لأن التوحيدي دوّن مسامراته وبعث بها رسالة إلى أبي الوفاء المهندس وكان التوحيدي لا يحاور الوزير فحسب بل يحاور صديقه أبا الوفاء ويحاور من خلفهما القارئ في كل زمان وبذلك تتحول المحاورة من الظرفية والآنية لتعاني الشمولية والمطلق الزمني.

يقول التوحيدي في مقدمة كتاب الإيمان:

"فلعل هذه المشافهة تبقى وتروى ويكون في ذلك حسن الذكرى فتتحدد بذلك صورة الأديب الشاهد على عصره".

<http://Archivebeta.Sakhrir.com>

فما هو الدافع الذي جرّ لأبي حيان التوحيدي إلى اختيار المحاورة شكلا أدبيا بنى عليه كامل أثره بل جميع آثاره ؟ صيغة المحاورة حاضرة في المقابسات ومخاطبة الآخر حاضرة في الإشارات الإلهية وإن كانت في الحقيقة مخاطبة للذات أو للذات الإلهية.

أليس اختيار شكل المحاورة تعبيرا عن موقف اتخذته التوحيدي وقطع من خلاله مع الرأي الواحد والحقيقة الواحدة والمعرفة الواحدة ؟.

أليس المحاورة تأسيسا لمشروعية الاختلاف والرأي المغاير في مجتمع دأب على اعتبار الحقيقة واحدة ؟

فاختيار المحاورة شكلا فنيا موقف يؤسس لحرية الرأي والتعبير. وفي

اختيار المحاورة شكلا فنيا موقف قيمي إنساني يرفض الحدود الفاصلة بين البشر.

ولقد أفسح أبو حيان التوحيدي في كتاب الإمتاع المجال للتعبير عن المواقف المتعارضة في أكثر المواضيع إخراجا كالمواضيع الدينية. كما أقام جدلا حادا بين أنصار الفلسفة والعقل وأنصار الشريعة والدين والمؤمنين بالغيب والمعجزات بل أكثر من ذلك لم ير حرجا في إدراج ما قاله الحريري لنا اندفع قائلا:

"الشريعة طب المرضى والفلسفة طب الأصحاء والأنبياء يطيبون المرضى حتى لا يتزايد مرضهم وحتى يزول المرض بالعافية فقط، أما الفلاسفة فإنهم يحفظون الصحة على أصحابها حتى لا يعتريهم مرض أصلا. إن إحداها تقليدية والأخرى برهانية".

على هذا النحو يكون شكل المحاورة في تناسق مع اختيارات التوحيدي العقلية التي وظف لها منطق الحجاج والمثال والبرهان ودقة التعبير في نزعة الجاحظية العلمية كما وظف لها الفكر الجدلي الفلسفي. فشكل المحاورة في تناسق مع ثقافة العصر حيث تتعدد عناصرها التكوينية من جراء الفتوحات الإسلامية والانفتاح على ثقافة الآخر مما مكن التوحيدي من نقل مجموعة من الثقافات بل من محاورة ثقافة الآخر ومنها من محاورة ثقافته لذلك تضمنت المحاورات تصور التوحيدي لمفهوم الثقافة في عصره لتبرز لنا صورة الفكر المنظور.

## 2- تصور التوحيدي لمفهوم الثقافة في عصره:

لقد حدّد التوحيدى مفهوم الثقافة بالمعنى الذى نعتده اليوم لأن العبارة كانت تعتمد فى معناها المادى إذ كان الناس يستعملونها فى معنى تثقيف الرماح وصقلها وكانت عبارة الأدب هى الدالة عن معنى الثقافة فى ذلك العصر. فالأدب هو الأخذ من كل شيء بطرف حسب عبارة الجاحظ فى القرن الثالث. وإذا كان الأدب عند الجاحظ هو عقل غيرك تزيده فى عقلك فإن مفهوم المثاقفة بما هو أخذ وعطاء وانفتاح على فكر الآخر وثقافته هو أساس تصور التوحيدى. فالثقافة عند أبى حيان تراكمية تساهم الأجيال فى تنميتها ويكفى أن نذكر فى هذا السياق بعلاقة التوحيدى بأستاذه المنطقي أو بالشواهد الدينية من القرآن والسنة "فكما تكونون يولي عليكم. هذا قول صاحب الشريعة فىنا وفيكم..." كما نذكر بالشواهد الفلسفية التى دعم بها التوحيدى آراءه وتصوراته وقد عاد بها إلى القدامى أمثال Diogenes وأفلاطون وسقراط...

لقد قيل لـ Diogenes متى تطيب الدنيا ؟

قال : "إذا تفلسف ملوكها وملك فلاسفتها".

فالثقافة عند التوحيدى معرفة وممارسة، علم وعمل، نظر وتطبيق... والافتناع بالمعرفة هو الذى يشرّع ممارستها. فالثقافة وسيلة لإقناع العقول وجعل الأذهان تدعن للحقائق لذلك وظف التوحيدى أسلوباً عقلياً ومنطقياً حجاجياً ليرز من خلال صورة المثقف الطلائعية ودوره التعليمى التوعوي التأسيسي للمعرفة. فما أراد التوحيدى أن

يقنع به من خلال المسائل النظرية المطروحة هو أن الفكر متعدد مختلف ومن جرّاء اختلافه يكون ثراءه لذلك كثيراً ما تنتهي المناظرات والمفاضلات التي ساقها التوحيدي في الإمتاع والموانسة بموقف توفيقى. لقد ورد على لسان أبي سليمان قوله:

"والنحو يدخل المنطق ولكن مرتباً له. والمنطق يدخل النحو لكن محققاً له والنحو شكل سمعي والمنطق شكل عقلي". كما يوفق بين الفلسفة والشريعة وإن كان الاختلاف بينهما جوهرياً: "من أراد أن يتفلسف فيجب عليه أن يعرض بنظره عن الديانات ومن اختار التدين فيجب عليه أن يعرض بعنايته عن الفلسفة ويتجلى لهما مفترقين في مكانين على حالين مختلفين ويكون بالدين مقتربا إلى الله تعالى على ما أوضحه له صاحب الشريعة عن الله تعالى ويكون بالحكمة متفحصا لقدرة الله تعالى في هذا العالم الجامع للزينة الباهرة لكل عين المحيرة لكل عقل ولا يجسم أحدهما بالآخر".

وفي وجه آخر للثقافة قيمة عملية تذكر بما تواتر عند ابن المقفع أو الجاحظ من ضرورة الوصل بين العلم والعمل والملائمة بين النظري والتطبيقي فلم يخف التوحيدي قناعته بأن استبداد السلطة ينبع من خضوع الناس واستسلام طبقة الكتاب فقد كان يكفي ابن العميد أن يرفع الطرف لترتعد المفاصل وتصفر الوجوه.

يقول التوحيدي في الليلة الرابعة من الإمتاع: "والذي غلّطه في نفسه وحمله على الإعجاب بفضله والاستبداد برأيه أنه لم يجابه قط بتخطئة

ولا قبول بتسوية ولا قيل له أخطأت أو قصرت أو لحت أو غلطت أو أخللت لأنه نشأ على أن يقال: أصاب سيدنا وصدق مولانا والله درّه والله بلاءه ما رأينا مثله ولا سمعنا من يقاربه".

لهذا الغرض لفت التوحيدي بكياسة نظر الوزير إلى علم أساسي لا تفتح السياسة إلا به وهو علم "اصطناع الرجال". وضرب مثلا للوزير المهلي الذي أحاط نفسه بكوكبة من أذكي وأنبه مثقف زمانه كأبي إسحاق الصابي وأبي سعيد السيرافي... وكان ذلك الوزير يطرب لاستماع الرجال طرب عشاق الفن للغناء الجيد كما يقول في رسائله.

ولهذا الغرض لم ير التوحيدي حرجا في نقل أخبار العامة إلى الوزير حتى يعدل موقفه منها أو في نصحه أو في توسيع آفاقه الفطرية: "فليس في الدنيا محسوب إلا وهو محتاج إلى تثقيف".

"والمستعين أحسن من المستبد ومن تفرد لم يكمل ومن شاور لم ينقص وكذلك فإن الدنيا لا تطيب إلا إذا تفلسف ملوكها وملك فلاسفتها".

على هذا النحو يمكننا اعتبار تصور التوحيدي من صنف المثقف العضوي إذ وعى دور المثقف وأراد بنظره الثاقب للثقافة أن تكون عنصرا أساسيا في المجتمع وليس ذلك بغريب عنه إذا احتك بإخوان الصفا الذين حاولوا في القرن الرابع تغيير المجتمع بالثقافة والفكر والفلسفة بعد أن فشلت معظم حركات التمرد الثوري منذ ثورة الزنجي بالبصرة إلى ثورات القرامطة بالشام والعراق واليمن.

فالثقافة عند التوحيدي شمولية موسوعية إنسانية متفتحة تجمع بين

أطراف مختلفة ومتقابلة لذلك احتضن الإمتاع مفاضلات ومفارقات جمعت بين العرب والعجم وبين الفلسفة والدين وبين النحو والمنطق وبين الشعر والنثر وبين الإنشاء والحساب... فللعرب الدين والنحو والإنشاء والشعر وللعجم الفلسفة والمنطق والنثر والحساب غير أن التوحيدي جمع بينها وخلق منها حوارا ثقافيا مثمرا لعله من خلاله حاول أن يحدث الصدمة الضرورية في بيئة ثقافية تسيطر عليها المقولات الجامدة والخطاب القاطع الوحيد لذلك استعمل أسلوب السؤال والتساؤل كما اعتمد شكل المحاورة رغبة منه في تعليم الآخرين والأخذ بأيديهم لإخراجهم من حالة الانغلاق والتقوقع والجهل للارتقاء بهم إلى حالة المعرفة والاهتمام والانفتاح وقبول الآخر في صميم المنظور الإنساني الذي يحظم الفواصل السياسية والجغرافية والفكرية بين الناس. ويندرج تصور التوحيدي لمفهوم الثقافة من تعدد الثقافات وتلاقحها صنع التوحيدي تصوره لمفهوم الثقافة فالثقافة على هذا النحو هي مرآة العصر في تركيبته وفي غليانه وفي معارفه الموسوعية الفكرية الضخمة.

لقد حاول التوحيدي من خلال تصوره أن يجمع بين الفلسفة والأدب وأن يخترن في رصيده الفكري وتكوينه المعرفي بين التراث اليوناني والثقافة العربية معا في نسيج عضوي متجانس فكان مفهوم الثقافة متجانسا مع الدورة التي وصلت إليها الحياة العقلية والنضج الفكري والبحث العلمي والإبداع الأدبي. لذلك حضرت في كتاب الإمتاع والموانسة شتى المعارف الدينية والفقهية والعقلية والعلمية

واللغوية والفلسفية. فلكل فن حضور ولكل علم حضور ولكل توجه فكري حضور تولّى الكاتب عرضها بكثير من التجرد وإن همس ببعض مواقفه فالغالب على أسلوب الحديث في ليالي الإمتاع عرض مختلف المواقف حيث يقدم في الليلة السابعة عشرة مواقف متعددة منها موقف أستاذه أبي سليمان من رسائل إخوان الصفا حيث يقول: "وحملت عدة منها إلى شيخنا أبي سليمان المنطقي السجستاني وعرضتها عليه ونظر فيها أياما واختبرها طويلا ثم ردها علي وقال: تعبوا وما أغنوا ونصبوا وما أجدوا وحاكوا وما وردوا وغنوا وما أطربوا.

قال الوزير: "أفما سمع شيئا من هذا المقدسي؟

قلت بلى قد ألقيت هذا وما أشبهه بالزيادة والنقصان وما رأي أهلا للجواب لكن الحديثي غلام بن طرارة هيجه يوما في الوراقين يمثل هذا الكلام فاندفع فقال: الشريعة طلب المرضى والفلسفة طلب الأصحاء".

فتصور التوحيدى لمفهوم الثقافة كان نتيجة لما زخرت به الحضارة العربية في القرن الرابع فكان أساسها الموسوعية والشمولية والموضوعية وعدم الانحياز لرافد دون آخر من روافد الفكر كما كان من أساسها تريل الثقافة في خدمة الواقع ليضطلع المثقف بدور طلائعي في المجتمع ويجعل فكره في خدمة المصلحة العامة مما جعل التوحيدى مثقفا واعيا أراد تجاوز وعيه الفردي لبث الوعي في الآخر: في الوزير الذي سامره وفي القارئ الذي دون له مسامرات ليالي الإمتاع وفي الصديق الذي راسله لذلك كانت البنية والدلالة في تناسق لتدليلهما على التعدد حيث



شكل المحاوره منفتح على الآخر وتصور الثقافه منفتح على ثقافه الآخر كما ينسجم الشكل والمضمون في اعتمادهما العقل أساسا مشتركا لأن المحاوره لا تكون إلا من خلال منطلق عقلائي يسمح بتبادل الرأي. والثقافه لا يكتسبها الإنسان إلا بفضيله العقل. فحضور الآخر في تصور التوحيدى للثقافه وفي اختياره لأسلوب المحاوره يفتح أفقا جديدا في الحضارة العربيه في مستوى الفكر أراد الكاتب أن يكون تعدديا وفي مستوى القيمه ليكون متفتحا متسامحا قابلا للاختلاف وحرية الرأي حيث تغيرت نظره الإنسان إلى ذاته وإلى الآخر وإلى العالم والكون.

هذه النظرة فلسفيه إنسانيه وهي من صميم الفكر الحدائى فكان التوحيدى رائد حدثاءة في عصره قبل ألف سنة لأن التصور الذى قدمه هو من تصور عصرنا الحاضر وأسلوب المحاوره من صميم مطامح الإنسان في العصر الحديث لا كشكل فنى فحسب بل كأسلوب تعاملى اجتماعى.



## القدوم الميمون

شعر: عمر عبد الله الكتراري

خَرَجَتْ إِلَيْكَ جَمْعُ شَعْبِكَ تَخْتَفِي  
ودعنتك كل حناجر تواقفة  
وسلمت يداك وقد رددت تحية  
أنت الذي وهب الحياة لأمة  
في سابع الأيام قدت غمولا  
فتغير الحلم المخيف وأشرق  
وسميت ترسي في البلاد تضامنا  
أنت الذي في كل خطوك مكسب  
وبك استجار محكم متظلم  
أنت المغيث إذا دعاك مواطن  
أني حللت رفعت دين محمد  
وماذن الإسلام يوم تكلمت  
إننا نريدك ما حيت مظفرا  
وجلي فضلك مائل ومدون  
فتقبل الطلب الملبح تكرمنا  
بقدومك الميمون وهي تراجم  
لكريم وجهك واحتوتك عواصم  
وتقبلت منك السلام عوالم  
كادت تموت فترتجي وتقاوم  
والموج حولك مرعب متلاطم  
شمس التماء وخيرها يتعاضم  
حتى استحال بها الفقير يساهم  
للليل عندك مسلك ودعائم  
ما كنت يوما في الحقوق تساوم  
فتزيح عنه الكرب أو تتقامم  
بنقائه لا تعتربه مراسم  
رفع الأذان فجاوبته طواقم  
فالخير خيرك والشهود مكارم  
وسخاء جهدك للعيان ملاجم  
أنت الحكيم وأنت نعم الحاكم

## صباح الحبّ "مسعودي"

شعر: محبوب الطرابلسي

صباح الخير "مسعودي"

صباح الخير والجود

أنا لولاك لم أعرف

عظيم الشأن "مسعودي"

ولم أسعد بصحبتكم

ولم أجمع بمحمود

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

بلاد دُرّة وطن

لن تاهوا عن الوطن

صباح الخير "مسعودي"

صباح الثلج والتّوء

صباح دفء أهليك

صباح جلسة المقهى

ترتشف... وتنسحب

تاركاً نغماً حلوا

لأمّ الصّبح فيروز  
صباح نقلك الرّيفيّ  
مع الأصحاب تنتظر  
لقاء بالثّلاميذ

مساء الخير "مسعودي"  
مساء الحبّ والورد  
مساء الثّاي والعود

تعدّد الدراسات النّقديّة حول الموشح وتوزّع على فترات تاريخيّة متواصلة، والذي بين أيدينا من مصادر ومراجع وإن اجتمع على دراسة الموشح فإن أصحابه لا يقعون على نفس النتائج وإن تقاطعوا في نقاط كثيرة، وإن مقصدنا ليس الإفادة من جميع هذه الدراسات في سائر ما يتعلّق بالموشح من قضايا وإنّما الإقتصار على ما كنّفنا به الأستاذ الدكتور سليم ريدان وهو البحث في "مظاهر ردّ الموشح إلى القصيد من حيث إجراء اللغات فيه وفي مستوى المصطلح النّقدي". فما هي الرؤية التي بنى عليها هؤلاء الباحثون تقديرهم في هذا المجال؟ وكيف تمثلوا أوجه العلاقة بين الموشح والقصيد؟ وإلى أيّ مدى كانوا مصيبين في هذا النحو من النظر؟

## هوامش من دفتر الحرب

شعر: مختار المومني

نجمة آفلة

والدروب التي ألفت بيننا غادرة  
والغراب الذي عشنش في خراب الفصول  
لوث القلب والذاكرة

\*\*\*



والذئب الخبيث الذي جاء من خلف البخار  
في القلب ينشب حافره  
<http://Archivebeta.Saahrit.com>

وريح السموم تعوي في البراري ساخرة  
من يا ترى يوصد بوابة التيه  
ويوقف سير النهار الذي توالد ليلا  
ويفتح نافذة للفرح المستحيل؟!

\*\*\*

نجمة غادرة  
وبغداد شهوة الموت  
وهم اليقين  
حمى الخيانة  
وهج الحريق  
تنام وتصحو

وكف الجريمة يعقد ميثاق قتل جديد  
وهذا أنا منكسر فوق برد المسافات  
أحاول كسر عقارب الساعة الخاسرة

\*\*\*

بغداد

وردة ذابلة

وهذا أنا

قبضة من غضب

كتلة من لهب

نظرة حائرة

أنام

وأصحو

على نجمة غابرة

بغداد

طالت عليها السنون العجاف

وكل الغيوم مثقلة بالرماد

واللصوص الكبار

من فرس وروم

جمدوا في الحلق ماء الحياة

فلا سدة أو مكان لصلاة الجنائزات

ولا من نبيّ يفك طلاسم أرقام الجراح

وينتهي عقدة المسألة

فهل يقدر ماء الفرات ودجلة

أن يطفئ حرقه الأسئلة

## في بئر الله... قابع فوق جثتي

شعر: عمار النميري

(1)

وحدي

ليس يصحبني سوى

دمي،

عالق في دخان إخوتي.

أتبرعم في ظلمة البئر،

أفتك دمي

ARCHIVE

من الذئب المزعوم

<http://Archivebetwixt.com>

رائحتي على قميصي

...وفي بئر الله

أورقت جثتي

وسالت العبر من

لغتي..

(2)

واليوم، وحدي...

ليس يصحبني سوى

دمي/قدحي

وبركة ضوء بعيدة  
عكرة  
رسمها الفجر الذي  
مازلت أنتظر،  
وحدي، أعانقني...  
والذئب الأسود يرمقني  
بعينه النوويتين،  
البراقطين في ظلمة  
التوابيت،  
في ظلم أولي الأمر منّا  
في ظلم كيفما كنّا...  
وحدي،  
مجرد من أحلامي،  
قابع فوق جنّتي  
ألق دويّ الطلقات  
أرتق ضريحي...  
وأقرأ المعوذتين  
في وجوه مصاصي  
الأمنيات  
والغزاة...



## هو الحبّ إذ يستبدّ ...!

شعر : صالح الطرابلسي

الحافظة الحمراء

على الكتف

وفستانك الأحمر

يبهرني !

قد دغدغ الحسنّ فيّ ،

مستفزّاً ثورة الشعر ،

تفجّرت يفاييعه تروي

ظمأ الأوراق العذراء ،

وتفتّح في قلبي

عشق ، في لون دمي .

أستحمّ الآن في عطره

فيطهرني ! ...

...

فستانك الأحمر

يا بحرّية العينين يغريني

بالرحيل عبر مجهول التنايا ،

أبحث فيك عن نفسي  
يقطع حر في سلاسل قيده.  
ويمضي في أفقك الرّحب  
يبني له وكرا  
من لهيب الشّمس .  
يخطّ المسارب لفجر مغم  
بفيض الإشتهاء ،

...

عندما كنّا صغاراً

عمرنا ..  
ARCHIVE

<http://www.ababakr.it.com>

كنّا دُفقا من ضياء الفجر  
في ابتسامات الزّهور ...  
كنّا نهرا سلسيلا  
يلج  
كلّ البراري لا تلويه الشّعاب ! ...  
كنّا نبعا زلالا  
من نشوة الحبّ في أغاريد  
الطيور !

...

عندما كنّا صغارا !  
كنّا نرافق النّحل في ترحاله  
فنمتلك حرفة السّعي  
أو نطارد فراش الرّوض  
في تجواله ،  
فنقتنص من قوس ألوانه  
فيض الرّبيع الشّجيّ !  
كنّا نجالس الثّين والزّيتون  
في وارف ظلّه ،

فيثقل الغصن فينا

قطافا من عناقيد العطاء

http://ArchiVe.org/Sakhrit.com

وكنّا ...

نعانق النّخل في هام ذراه  
كي يعلمنا بأس الشّموخ  
الأبي

...

قد كبرنا يا حبيبتي  
وما اكتمل الزّمان بنا !

انظري...

كبير همنا!

تعب هو الياسمين الذي

كم قد سقيناه من أحلامنا

عطرا شديدا!

لست أدري ما الذي

أرداه على

قلبي حزينا!



أنصتي يا ابنة الأرض:

ARCHIVE

<http://Archive.Sakhrat.com>

كم كانت حماسية

صاحبة!

كم كانت راعدة

عاصفة!

كم كانت ماطرة

ماطرة!

أمطرت ذات هبوب:

عودنا قد تكسر

أتلقت زنا بقنا وسناهل

البيدر!

...

أيامنا...

يا حبيبتي دول،

تأتينا سجالا:

بعضها يسلينا

والبعض يحزننا

فبيكيننا!

فلا تحزني يا ابنة الحقل!

هكذا هي الدنيا

لها حكمة

بأقدارها...

تفاجئنا فتصحينا!

...

أعود إليك

من حيث ابتدأنا الطريق!

كظلي، أعود إليك

حين ابتسام الشمس في

وجه الأفق!  
إليك أعود  
كابتسامة الصبح الوليد  
لاحمرار الشفق!  
فاحضنيني يا رفيقة الدرب  
حتّى اخضرار الشجر!  
ثمّ ضمّيني إليك  
وانتشلي عمري المحزون  
من ليل الضجر!

ARCHIVE

http://www.archive.com

صغيراً، ولكنّي أحمل حكمة  
بحجم هذه الدنيا!  
قيتارتي بالثّلاحين  
حبلى، ، أعود إليك  
إليك أعود، كحمل وديع...  
يبحث عن الحبّ في حضنك  
الدّافئ  
وعن دفق الربيع!

كعصفور يحنّ إلى الوكر  
بعد طول الفراق!  
أعود إليك، ، أغنّي، أغنّي  
إليك، فهل تعشقين الغناء؟!  
تعالى إذن، تعالى معاً  
نعبّد إسفلت هذي الطريق  
ولنواصل السّير حثيثاً  
نحو نيرات الشّهب



أحبّك... برغم... ورغم...

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

ورغم...

أحبّك...

حتّى استعادة البحر

للمدّ، وحتّى جفاء

الفقايع

في الرّيد!

أحبّك...

حتى انهيار الموت فينا

وحتى ...

انبعاث الجلنار

في الروض.

• • •

عدّالي ...

فلتستريحوا إذن.

إنّي أموت

كلّ يوم فدى حبّها المرّات

والمرّات.

لكنني واقف.

ها أنا في مثل سرولة

خضراء،

دوما ...

ريانة الغصن !!!

أحبك ...

لا تسأليني لماذا.

لا يسأل العشاق عن سبب

حتى وإن كرهوا

فكيف إن كان بهم



قد برّح العشق؟!

• • •

يا لاثمي في الحبّ فلسفة

هو الحبّ البريء إذ

يستبدّ لا تشفى من دائه

النفس!

هو الحبّ البريء إذ

يسطو...

سيف بحدين يذبح

الحسان باليمنى

وباليسرى ، ، ،

فلتحذروا أيها القوم!

• • •

لك الفضاءات ما بين

كريات الدّم الحمراء

فانزرعي في شراييني

وما بين ليلى وصبحي نسفا

ثلجياً!

وإن ضاقت بك الدنيا

فانتبذي الأفق الرّحيب

في صحوّة الإنبهار،

ولتضيئي مصابيح حلم،

ما بين سراديب الظّلام

واختلاجات النّور في

ضوء النّهار!

فلتبحري في عمق الأسى

والفرح.

ولتشرقي في عمر الزّمان

قوس قزح.

<http://Archive.beta.Sakhril.com>

لك الجبال الشّم.

لك الأرض،

وهامات البطاح.

فاغزلي الفجر ضياء

في تباشير الصّباح!

لك الواحات الوارفات،

فاستظلي بحواسي الخمس،

فأنت بقلبي

حاسة سادسة !

لك التربة الحبلى

لك الوطن.

فازرعي الحب فيه روحا

ما بين طيات المحن.

\* \* \*

اسبحي ما بين حبات الرمال

كاجرام بأفلاك السماء،

فجرى فيها الينابيع،

ثم أثبتني قلنا نكحلات

http://www.hrit.com ووردا وريحانا

لك دمي...

فتلحفي بحمرته

ثم ادخلي جنّتي...

أشعلها سلاما !

\* \* \*

في طرف عينيك حور، أو...

في طرفها حول،

أحبك !

ليس عنصرياً...  
كالماء، كالهواء...  
حبي لك لا لون له سوى...  
أنه يأخذ شكلك،  
وله نكهة الكون، وله  
حجمه!

أنت بجسمي جهاز  
للتنفس، ونسغ  
في دمي يزهر!

ARCHIVE

حبي لك... <http://Archive.sakhrat.com>

سنديانة بسفح "الشعبي"  
تأبى انحناء برغم الأعاصير،  
ونخلة  
تعتلي عرش الشموخ بواحات  
الجريد!  
حبي لك...  
رقصة الأقحوان يضم إليه  
خصوم السنابل في رعشة حلم،

ذات ليلة قمرء صيفيّة،

في سهول الشمال!

• • •

حبّي لك...

صخب الشّواطي في الوطن

القبلي...

تغتسل بعطر الفلّ والياسمين!

حبّي لك هدير مجردة،

حين يهطل الغيث ذات

خريف!

ومواويل الفقراء حين

يخصب المطمور بالمزارع

الكبرى،

وترفل في عشقها الضّفتان!

• • •

حبّي لك...

أرض تجود، حين يصرخ العزم

في سواعد فلاح

حبّي لك...

والقصيدة ،  
تستعيد نكهتها الأولى ،  
فتشتعل بالضياء !

• • •

بيني وبينك ،  
مسافات حزن ، وأسوار  
ألم ! ...  
فتكسري على صخرها حدّ ازدهار  
الكلم ! ...

وحددي وحلمي ،  
أمتطيه وأبحر في مداك ،  
ARCHIVE  
http://it.com

ملتحفا بريح ...  
في لون العصر ، / أكتوي  
بحرارة الإنسان  
وأموت في عشقك الوحيد  
ومضة ... ومضة ..  
فتنبت الحاء في  
هذه الدنيا ، والياء  
مشبعة مع القاء !

## أسنان للبيع

نصّ : محمد الأخضر

التردد على مكتب التشغيل أصبح عادة يومية بالنسبة إليه ... وكان كل مرة يتلقّى نفس الردّ، السليبي طبعاً... وفي طريقه إلى المقهى قرّر ألاّ يعود مطلقاً للمكتب إلاّ أنّه يتراجع عند سماعه البيانات الحكومية التي ترجع فيه الحياة وتجعله يحلم بهذه الإنجازات والمشاريع التي تتطلب يداً عاملة والتي نعت بالمخططات الجهنمية للقضاء على البطالة... وهو بطّال... ولا شكّ أنّهم يتكلّمون عنه وحتماً ستشمله هذه النعمة فيعود إلى المكتب محدوده الأمل... أمل أن يعيش فرحة الحياة... وآخر مرة ذهب فيها، لم ير الوجوه المكفّهرة التي اعتاد أن يراها... لم يجد عبّاس ولا محسن ولا هشام ولا منحي ولا... ولا... فشعر بالارتياح لا فقط لأنّه ملّ مناظرهم بل كذلك لأنّه يتشامم منهم... وابتسم بل ضحك، ولاح بريق من عينيه الواسعتين.. فقد صدق حدسه وحلّت مشاكل كلّ زملائه في التعاسة والخصاصة... لا بدّ أنّهم سمعوا نفس البيانات فتوجّهوا منذ الصباح إلى المكتب وانتهى كلّ شيء... قد يكونوا تسلّموا أعمالهم وهو أيضاً سيعمل وسيتزوج عزيزة... فقد اتفقا على ذلك... والأهمّ هو أنّها وعدته بقبلة طويلة حينما يزفّ لها خبر تعيينه وطبيعي أنّها ستفرح وتسلّم له أحلى وأشهى شفتين في الدنيا ... و... راحت الأفكار تتراقص في رأسه... سوف يشتري بالمرتب الأول حذاء

وسروالا وبعض الكتب... وفي المقهى سيجلس الجلسة -المعترة- التي طالما وصفها لأصدقائه... ولماذا المقهى؟... عليه أن ينظم أوقاته ويخصّص جزءا منها للمطالعة... ولن ينسى هدية عزيزة... ستكون قارورة عطر... لا... ساعة... إنه يريد أن تفرح ولن تفرح إلا بساعة... نعم سيختار لها واحدة... سيدخل المحلّ الذي كان يكتبني بالنظر إليه من خلال واجهته الزجاجية و... لم يبق إلا صوت موظف يناديه ويحثّه على الإسراع... دحك أنفه الدقيق ومشى إليه، وعند وصوله بادره بـ :- صباح الخير

- لماذا أنت هنا يا "عثمان" ... ألا تخاف على نفسك ؟

- وماذا فعلت ؟

- ليس مهماً أن تكون قد فعلت .. اسمع ... غادر المكان فوراً ...

فقد تجمع - أصحابك - هنا منهم أكثر من ساعة وطلبوا مقابلة المسؤول في ذلك... ولما كان هذا الأخير منشغلا في مكتبه ولا يريد إزعاجا لانكبابه على تسيير شؤون المنطقة فقد أرسل من يطردهم، ولما رفضوا دعا الشرطة للتدخل حتى لا تتطور الأمور.. وكان الأمر كذلك.. وقد اقتيد كل من رضا وعمرز وآخرين إلى المركز.

لم يجب "عثمان" ولم يعلق... فقط أشاح بوجهه بعيدا وصرّ على أسانه وانسحب بهدوء... وفي طريقه إلى المقهى، كانت صور كثيرة غير منسقة تركض في رأسه وتتصارع... الخبز... جانفي... الانتخابات... برامج التلفزة... البوب والبوليس... و... لم يستطع



التركيز في موضوع معين ...

كان الطقس رديئاً يشجع على الانتحار وكان غبار الفسفاط المتساقط من المغاسل يتسرب إلى شعره وجلده... وكانت المقهى تقترب منه شيئاً فشيئاً.. وما كاد يدخلها، وما كاد يضع نفسه على كرسي حتى اقترب منه -فتحي- ووضع رزمة من الورق على الطاولة وسأل جذلاً:

- لا بأس ؟

- لا بأس .. قالها تحاشياً لأسئلة أخرى هو في غنى عنها.

- سأخذ الطاولة لنلعب عليها. فهي الوحيدة الشاغرة.

ودون انتظار ردّ جذلاً إليه وهمّ بالانصراف.. فانتفض "عثمان" وقد

نأت مقلته واستوقفه قائلاً وقبضت يديه على الطاولة:

- دعها مكانها . <http://Archivebeta.Sakhrit.com>

فدفعه بيده اليمنى قائلاً :

- الأولوية لنا ... أتركها ... ما نفع المقهى منك أنت ؟

ورغم تأكده من أنه فعلاً لا ينفع لشيء - أو هكذا أرادوه أن يكون- فقد اعتبر الجملة الأخيرة إهانة موجهة إليه مما زاد في ثورته وتشنّج أعصابه فحاول مسك -فتحي- من قميصه إلا أن هذا الأخير تمكّن من الإفلات بأن وضع الطاولة وتراجع قليلاً إلى الوراء ثم تقدّم وضربه بقبضة يده على وجهه فكانت النتيجة جزء سنّ وبعض الدم يخرجان من جانب شفتي صاحبه الذي التف حوله بعض الروّاد...

وخوفا من تدخل رجال الأمن أخرج الاثنان من المقهى وحاولت المجموعة المرافقة تهدئة الجو وسعت إلى الصلح بينهما...

وكان لها ما أرادت خاصة بعد أن تكفل فتححي - بدفع ستين دينارا نقدا للمتضرر لجبر الضرر لتيقنه من أن الخسارة ستكون أكثر لو تقدم فيه قضية للجهات العدلية... وتسلم "عثمان" المبلغ في اليوم ذاته ولكنه لم يتصل بطبيب أسنان ولم يفكر في ذلك أصلا بل اشترى سروالا وحذاء وبعض الكتب ومنذ ذلك الحين أصبح بليدا وشرسا يتنقل بين المقاهي باحثا عن خصومة يحشر نفسه فيها علّه يتلقى ضربة تفقده سنا آخر وهو بذلك يعرض طاقمه للبيع مقابل مبلغ لجبر الضرر هو عازم على أن يقتني به هدية لعزيزة... فمن يشتري ؟ .

#### نقد المدونة : <http://Archivebeta.Sakhrit.com>

إن الناظر في هذه المدونة النقدية يلاحظ بجلاء أنها تنبني على رؤية تتألف من عناصر متجانسة أحيانا مختلفة أحيانا أخرى، فمن نقاط والتجانس نذكر خاصة منهج المقارنة بين الموشح والقصيدة، وهي مقارنة تتخذ أساليب متنوعة منها التشبيه ومن ذلك مثلا قول سيد غازي في معرض حديثه عن ميزان الموشح: "وقد رأينا أن ميزان العروض هو حجر الزاوية في نظم الموشح كما هو في نظم القصيد (سيد غازي المقدمة ص 6) كما يمكن أن تكون هذه المقارنة قائمة على السلب بمعنى إثبات الرأي بنفي عكسه وهو ما لاحظناه مثلا عند ابن بسام في الذخيرة حيث يقارن بين أعاريض الموشح نافيا أن تكون الثانية مماثلة للأولى، قال: "وأوزان هذه الموشحات خارجة عن غرض هذا الديوان (يعني كتابه الذخيرة) إذ أكثرها على غير أعاريض أشعار العرب" (الذخيرة 1/2 ص 470).

## الموت لفترة قصيرة

قصة : عبد الحميد المنتصر

مد يديه للماء المتساب من الحنفية لغسل وجهه تراجع إلى الورا -  
شعر بقشعريرة تدب في كامل جسمه إلى أن كاد يغمى عليه تأمل  
وجهه في المرأة نظر ثانية إلى معصمه - مرر إصبعه على الساعة الخضراء  
المحفورة في جلده رجع من حيث أتى بادية على وجهه علامات التيه  
والاستغراب مما لفت أنظار أسرته.

لحقت به زوجته وقفت قبالة تريد أن تقول شيئا لكن الصوت خافها  
فاتسعت عيناها وابيضتا وارتجفت الشفتان وتخشبتا عرت يدها فرأى  
الساعة الخضراء محفورة في جلدها. تخلق الناس قرب السوق يتحدثون .  
عن الساعة الخضراء المرسومة على جلودهم والتي لم ينج منها كبير ولا  
صغير عم الحديث المقاهي والمعاهد والإدارات والطرق ومحطات النقل  
والمغازات والمحانات وبيوت الله.

- علامات نهاية العالم.
- غضب الرب عن عباده.
- فساد الأطعمة المصنعة.
- يذكرنا الخالق بقيمة الوقت الذي هدرناه في محله وفي غير محله.
- الهواء تعفن من النفايات النووية.
- كثر الكلام والنقاش والحوار وكل واحد يريد أن يجد مخرجا ليقنع

نفسه ويقنع غيره.

قرّب محمد أذنه من الجدار وهو لا يكاد يصدق. سمع هاتفا من بين الصخور يعطيه تعليمات مطالبا إياه بتطبيقها.

اقترب من جاره صالح وهو موظف بالبريد عله سمع شيئا الليلة البارحة فأعاد له نفس التعليمات وإذا بهاته التعليمات لا تستثني شيئا ولا متقاعدا ولا بطالا ولا امرأة حاملا ولا معاقا عضويا.

"تسجل الساعة الخضراء الأيام التي لا يشتغل فيها الإنسان وتخصم من حياته آخر الشهر."

في طريق المستشفى اعترضني كمال وهو متقاعد كان يعمل كاتباً بالبنك يسرع الخطى فاحترت في أمره. "قلت لعل عزيزا عليه تجرى له عملية جراحية".

ولأن كمالا من عاداته لا يغادر مقهى المحطة إلا منتصف النهار فراجع إلى المنزل وهو يحرق الخطى مع بعض أصحابه ليعيد نفس الشيء في الغد استغربت تواجده في هذا المكان لكنه أعلمني أنه متحه إلى مكتب الشغل حتى لا يخسر أياما من حياته.

تكس جمع غفير من الناس أمام البلدية يطلبون تشغيلهم فاستبشر بهم رئيس البلدية وشكرهم على شعورهم النبيل نحو مدينتهم وذكرهم بأن الشعوب تنهض بالعمل والإنتاج لا بالخمول والاستهلاك ووعدهم بأن غدا سيعلق قائمة على الباب يجد كل واحد منهم نصيبه من أيام العمل التي ستوزع : فانطلق صوت شيخ في التسعين من بين المتواجدين

يعلمه بأنه مستعد للعمل ولو بنصف الأجر.

سمع الجيران بكاء منطلقا من الأعماق . تبينوا أنه صادر من فاطمة الأرملة بائعة الخبز.

تحلقت النسوة حولها لتهديتها ومعرفة السر أجابتهن بصوت تخنقه العيرة "سأمت بعد يومين وسأحرم من حضور زفاف ابني الوحيد." فبكت الحاضرات وتسللن الواحدة تلو الأخرى.

نظم أصحاب المقاهي اجتماعا ليتدارسوا وضعيتهم التي أصبحت حرجة. قال أحدهم عجزت عن تسديد فاتورة الماء والكهرباء."قال ثان"إلى متى وأنا أنتظر زبائن لا يأتون ؟ يمرون أمام المقهى وهم يسرعون الخطى إلى شؤون لا أعلمها لا يلتفتون إليها حتى بمجرد الالتفات كأفهم "لم يجلسوا يوما على كراسيها".

ضغط دمي ارتفع وقد أصاب بأمراض صعب الخلاص منها.

اقترح عليهم أحدهم غلق العشرين مقهى وإبقاء واحدة تذكرهم بماضيهم بما فيه.

كانت الأسرة تتابع بانتباه شديد مشاكسات بين صحفي قدير وفنانة ذاع صيتها وإذ بالهاتف يتوجه إليهم من النافذة "واصلوا في تطبيق التعليمات التي وصلتكم. إن عدم عدنا."



## لقاء مع الأستاذ : بوخاري بوصلاح

حاوره : محمد العائش القوي

- مراسل الإتحاف -

ضمن فعاليات الندوة العلمية بعنوان "أبعاد وتأثيرات الثروة المنجمية على الواقع الاجتماعي والثقافي" يوم 2 مارس 2007 بدار الثقافة بالمتلوي شارك الأستاذ بوخاري بوصلاح بمداخلة بعنوان "دور الأرشيف في حفظ الذاكرة المنجمية" وهذه المناسبة التقاه مراسل مجلة الإتحاف بالمتلوي وأجرى معه الحوار التالي:

س1: بطاقة تعريف الأستاذ بوخاري بوصلاح:

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

ج1: زاولت تعليمي الابتدائي بمسقط رأسي المتلوي والثانوي بقفصة والعالى بجامعة باريس 10 فرنسا ثم بالمعهد العالى لدراسات العلوم الاجتماعية تحصلت خلال سنة 2006 على ماجستير من جامعة صفاقس وأنا الآن أعد أطروحة دكتوراه حول التاريخ الاجتماعي كذلك وأنا عضو في وحدة البحث في تاريخ القرى والتجمعات الريفية بكلية الآداب والعلوم الانسانية بصفاقس وكذلك عضو بلجنة الذاكرة بشركة فسفاط قفصة المتلوي واشتغل الآن متصرفا مسؤولا عن الأرشيف بشركة فسفاط قفصة المتلوي ولي دراسات لم تنشر بعد.

س2: ماهو واقع الأرشيف المنجمي؟

ج2: لقد قطع الأرشيف خطوات ذات بال من حيث التنظيم في شركة فسقاط قفصة فكنا في مرحلة تشتت وعدم تنظيم وعدم معرفة مركزية بحمل أرشيف الشركة وانتقلنا اليوم إلى مرحلة نوعية متميزة بتمكين كل إدارة من إدارات المؤسسة من أرشيف منظم بمجداول فترات استبقائه وأدواته المصادق عليها وطنيا من طرف وزارة الإشراف والأرشيف الوطني.

### س3: إحياء الذاكرة المنجمية من خلال التوثيق والأرشيف ؟

ج3: هناك رافدان للذاكرة المنجمية الرافد الأول الشفوي والرافد الثاني المكتوب وهناك رصيد ليس بالهين من الوثائق الصالحة للقيام بدراسات مختلفة ومتنوعة حول الحياة المنجمية في الماضي وهناك دراسات مراجع للتعرف على الماضي المنجمي اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وانسانيا وجوانب أخرى .  
<http://Archivebeta.Sakhril.com>

### س4: البرنامج المستقبلي والآفاق للتوثيق والأرشيف المنجمي ؟

ج4: السعي لبعث نواة تعنى بهذا الموضوع من مختصين وشغوفين بهذا الموضوع لتحدد خطة لنسير عليها تتمثل في جمع الشهادات الشفوية من الذين مازالوا على قيد الحياة إلى حد الآن من المنجمين حسب محاور بحث كثيرة ومتنوعة وجمع المعلومات التي تفيد تدوين هذه الذاكرة من خلال الأرشيف المنجمي .